كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية- اجتماعية- نَقَّادة- ساخرة
تطمح لأن تكون هزلية

رئيس التحرير : خطيب بدلة

المدير الفني : محمود نحلاوي

سكرتير التحرير : صبا جميل

المخرج : وافي بيرم

الفنانون المشاركون

هاني عباس

موفق قات

ماهر حميد

عبد القادر عبدللي

رسوم الوجوه: بنت الهيبط

رسوم الوجوه: إنانا عبدللي

معلومة صحيحة وثابتة: يشارك في تحرير "مجلة كش ملك" كتابٌ كبار (وكاتبات كبيرات).. وكتابٌ شباب مفاجئون (وكاتبات شابات مفاجئات)، أقل واحد فيهم (فيهنّ)، يتفوق في الأهمية على رئيس التحرير..

تحية إلى: كش ملك

من الكاتب السياسي الوطني الكبير

ميشيل كيلو

من علامات العبقرية التي حررتها الثورة من قيود النظام الاســـتبدادي ما نلاحظُه في كل مكان من مبادرات إعلامية يعبر الســوريـاتُ والســوريون عن أنفسهم من خلالها بـ (حرية).. بما أن الحرية هي التي أطلقت عقولَهم ثم ألسـنَتهم من عقالها، وجعلتهم قادرين على الحضــور إلى ساحة الوطن وما يتصـــل به من قيم الكرامة والعدالة والمســـاواة، من خلال ما شرعوا يُفصـحون عنه من طموحات إنسانية ورؤى وطنية وأحلام شخصـية نبيلة لطالما حُرم السوريون منها ويجدون أنفسهم اليومَ سعداءَ باستعادتها رغم ما يعانونه من تمزق وقتل وتدمير على يد نظام دأب على قتلهم وكتم أنفاســهم وتخويفهم، وها هم يخرجون كما المارد من قمقمه، ويشـرعون بكتم أنفاسه وقتله في كل شبر من أرض وطنهم الذي يرفضــه، ويرفض التعايشَ معه تحت أي شــرط أو ظرف، ولن يهدأ له بال حتى يتخلص منه: شــخوصــًا ورموزًا وبنىً وهياكل، لصوصًا وفاسدين وقتلة وإرهابيين.

والآن.. أود أن أبدي سعادة خاصة بمجلة (كش ملك) التي يصدرها الصديق الأديب خطيب بدلة، وبالدور الذي تقوم به، وبالوعد الذي تقدمه للحـــرية، والأفق الذي تفتحه أمام الأجيال الجديدة التي تصنع اليومَ الثورة، وستصنعُ غدًا بلادًا للعدالة والكـرامة، بيوتًا تطل من نوافذها أزهارُ الحق والحـرية، التي سيفوح شذاها في كل مكان وموقع إلى أبد الدهر، بإذن الله.

تحية الإبداع بنات وأبناء الحرية.

تحية للشـــــــهداء الذين سقطوا على دربها، وتحية للأجيال التي تواصلُ الطريقَ نحو الهدف السامي وهي تحدق في عيني الظالم وتقول له:

كش ملك!

يكتبها المتورط برئاسة تحرير "كش ملك"

خطيب بدلة

ذات مرة، قبل حوالي ربع قرن من الزمان، كنت جالساً عند بعض الأصدقاء في القسم الثقافي بجريدة تشرين، وجاء أحد مراسلي الجريدة، ووضع كومة من الصحف الطازجة على طاولة رئيس القسم، وخرج..
أحد الموجودين فتح صحيفة "الأسبوع الأدبي" وأدار الصفحة الأولى نحونا وقال:
شباب.. مَنْ يأخذ مني (٢٥ ليرة سورية)، حَلالاً زَلالاً، ويقرأ افتتاحية علي عقلة عرسان؟!
كان لمبلغ ٢٥ ليرة، في تلك الأيام، قيمة شرائية جيدة، ومع ذلك رد عليه آخر:
خذ مني (٥٠ ليرة)، حَلالاً زَلالاً، واقرأها أنت!!..
كانت قراءة الافتتاحيات، في "سوريا الأسد"، نوعاً من العقوبة، أو الغرامة، أو دليلاً على وجود مرض "تعذيب الذات" (المازوخية).. لأن كاتب الافتتاحية هو نفسه الشخص الذي ترضى عنه تشكيلةُ المتسلطين من أبناء الأسرة الحاكمة، ورؤساء الشعب الأمنية السرطانية، ووزير الإعلام السكندري (نسبة إلى أحمد اسكندر أحمد.. الرائد الأول لمبدأ الإعلام المتحد مع المخابرات على نحو عضوي والذي ينتهج، على نحو واضح وغير ملتبس: عبادة الأب القائد!)..
وبالتالي.. فإن الافتتاحيات الصحفية أصبحت تشبه الفاتحة العسكرية من حيثُ كونُها تتضمن البنودَ الرئيسية للخط الإعلامي الرسمي، وهي أن سوريا- أولاً- دولة مواجهة، لا صوتَ فيها يعلو على صوت المعركة!.. وأن لها- ثانياً- قائداً (مُلْهَماً) يعرف كيف يجعلها شوكة في حلق الصهيونية والإمبريالية والرجعية وأذناب الاستعمار!.. وأن حزب البعث العربي الاشتراكي- ثالثاً- هو القائد الحقيقي للدولة والمجتمع، ومن ثم فإن الحياة في سوريا محكومة بقول القائد التاريخي (لا حياة في هذا القطر إلا للتقدم والاشتراكية)!.. وأن الحصار الاقتصادي الظالم- رابعاً- الذي فرضته الدول الإمبريالية على الشعب السوري وقيادته التي غامرت بقتل ٦٠- ٧٠ ألف مواطن سوري ينتمون إلى العصابات الإجرامية المسلحة من أجل أن ينعم أفرادُه الباقون بالأمان، يتطلب اتباعَ نهج التقشف الدائم، حتى إذا شعر

افتتاحيات للبيع

القائدُ حافظُ الأسد بشعور الشعب، وقائدُنا، والحمد لله، من النوع (الشعَّار).. وأصدر مكرمة (عَطَائية) بزيادة الرواتب، أو دعم إحدى السلع الاستهلاكية، ما ترى إلا وملايين السوريين وقد فارت دماؤهم، وغلب عليهم الحب، وتدفقوا إلى الشوارع وهم يحملون صوره وأعلام الوطن، ولا يعود المواطنُ منهم إلى بيته إلا بعد أن يتحقق له أمران أساسيان: الأول أن يبح صوته من كثرة الهتاف! والثاني أن يصاب بـ (فتاقة)، من كثرة ما (يعصّ) على نفسه (ويكبس) أثناء الهتاف!
إن افتتاحية تتضمن هذه البنود (النضالية- الثورية- التصحيحية- الشَّوْكَوِيّة) كان يكتب مثلها، كل يوم: عميد خولي، ومحمد خير الوادي، واسكندر لوقا، وصابر فلحوط، وفايز الصايغ، وعدنان عمران، وخلف المفتاح، وعصام داري، إضافة الرائد الركن المظلي الدكتور تركي صقر.. (الذي نُسِبَ إليه خبرٌ عارٍ عن الصحة مفادُه أنه كان يُمَشِّي المحررين في جريدة البعث: نظام منضمّ!).. لا يختلف واحد منهم عن الآخر إلا في عدد الأخطاء الإملائية، وارتفاع أو انخفاض نسبة الركاكة في افتتاحيته.
ولكن، وللحقيقة والتاريخ: إن افتتاحيات الدكتور على عقلة عرسان كانت مختلفة عن غيرها. ستسألونني (لماذا؟) و(كيف عرفت أنها مختلفة وكنتم لا تقرؤونها حتى ولو اقتضى الأمر دفع غرامة قدرُها خمسون ليرة سورية)؟!
أقول: كنا نعرف مضمونها من خلال تصريحاته المعلنة، وما تتناقله وكالات الأنباء عن مواقفه القومية المشرفة. نسيت أن أقول لكم أن ع ع ع (الاسم المختصر لـ علي عقلة عرسان)، كان، فوق كل تلك الثوابت الوطنية والقومية التي يتحلى بها رؤساء التحارير الآخرون، يقف ضد التطبيع مع العدو الإسرائيلي!!..
أي والله. وبشرفي!.. ولقد سئل أكثر من مرة، وبالأخص بعد مؤتمر مدريد للسلام:
إذا وَقَّعَت القيادةُ السورية صلحاً مع العدو الإسرائيلي، وحصلت عملية تطبيع في العلاقات.. أنتم في اتحاد الكتاب ماذا تفعلون؟
فأجاب، بما معناه: نحن نحترم قيادتنا، بالطبع، ونثق بحكمتها السياسية، ولكننا، مع ذلك، لا نصالح، ولا نوقع، ولا نُطَبِّع!
دايم الله. لقد حكم ع ع ع اتحاد الكتاب العرب منذ الأزل وحتى سنة ٢٠٠٥. وكان يضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه الاعتراض على نهجه النضالي الشَّوْكَوي (شوكة في حلق الأعداء)..
الغصة الوحيدة التي كانت تستولي على حلقه هي: أن افتتاحياته لم يكن يقرؤها أحد!

أخبار وتحليلات وكواليس (كش ملكـ) ـية

هيئة التحرير

أولاً- قدري جميل في موسكو

في أواسط شهر تموز/يوليه ٢٠١٣ ذهب الرفيق الدكتور قدري جميل إلى موسكو للقاء الرفيق الدكتور سيرجي لافروف.
تقول مصادر مطلعة إن (جميل) اختير لهذه المهمة لأسباب مهمة جداً، أولها أنه يجيد اللغة الروسية، وبالتالي فإن القيادة السورية الحكيمة توفرُ نفقات ذهاب مترجم خاص إلى موسكو، برفقته، وبتكاليف ذهاب المترجم (التي تم توفيرها)، تقومُ القوات السورية الباسلة بإيقاع عدد من الإرهابيين بين قتيل وجريح.. فإذا غنمتْ (القواتُ الباسلة) أسلحة وذخائر ورشاشات من الإرهابيين المقتولين، فإنها تقتل بها إرهابيين آخرين، وهكذا دواليك..
السبب الثاني أن قدري جميل وسيرجي لافروف، كلاهما دكتوران، وكلاهما رفيقان، وبهذا يكون التفاهم بين الطرفين أقوى، وأشد.
يوقع قدري جميل، ممثل الجانب السوري، خلال الزيارة، على قرض طويل الأجل، يقدمه الجانب الروسي، لجانبه، ويكون تسديد القرض- حتماً- بعد سقوط النظام.. يعني أن الشعب السوري هو الذي سيسدد القرض الذي أبرم أساساً بهدف قتل أبناء الشعب السوري وتهديم بيوتهم!

ثانياً- الرفيق الأحمر في كوريا

ذهب الأمين القطري المساعد عبد الله الأحمر إلى كوريا الشمالية على رأس وفد حزبي يمثل القيادة السورية لإجراء مباحثات (مثمرة) موضوعها التصدي للمؤامرة الكبرى التي تتعرض لها سورية الأسد.
ما تم تداوله في الكواليس الـ (كش ملكـ)ـية أن الشباب الذين أرسلتهم القيادة الحكيمة إلى الرفيق الأحمر لأجل إبلاغه بقرار إيفاده إلى كوريا فوجئوا بكون الرجل مريضاً طريح الفراش، وأن المسألة الأساسية التي تؤلمه وتقض مضجعه هو أنه غير قادر على إغلاق فمه.. أضف إلى ذلك أنه أصبح ثقيل السمع، وقد ذاقوا الأمَرَّيْن حتى استطاعوا إيصال فكرة المؤامرة الكونية إليه، حتى إنه استفهم منهم قائلاً:
شو قلتوا لي المؤامرة؟ كوبية؟!!!
الأغرب من هذا كله، أن رئيس الحزب الشيوعي الكوري الديمقراطي الشمالي، حينما سلم على الرفيق الأحمر، وهو من مجايليه، وأثناء ما كان يبوس جبينه، همس له:
الله وكيلك يا رفيق أنا تفاجأت بسيادتك.. كل ظني أنك متوفى، ومن زمان!

ثالثاً- الخبّيّة قتل بشار الأسد

للمرة الخامسة نشاهد على الشاشات الإخبارية فيديو مصوراً لرجل ملتح معصوب الرأس يعرفه السوريين باسم "أبو علي خبية"... وكما في كل مرة يبشرنا أبو علي بأنه استهدف رأس النظام في قلب دمشق!!.. وقضى عليه مع مجموعة من مرافقيه!!.. وكالعادة فيديو العملية سيصل بعد ساعات... يتبعه بعد أيام تصوير آخر لنفس الشخص يُعلن فيه عن معركة "أهل الكهف" التي ستستهدف منطقتي المالكي وأبو رمانة، وهنا يهدد الخبية بشار الأسد أنه بات على بعد أمتار من قصره! طبعاً دون الاعتذار عن الخطأ التقني الذي يكمن في تكراره سابقاً لعملية القتل أكثر من مرة. يُذكر أن الخبية قد جمعته- في بدايات حياته كمجاهد- صدفة جميلة التقى من خلالها بالمدعو "هوسام هوسام" (النجم السري لعملية اغتيال الشهيد رفيق الحريري) بينما كان الأخير يقطع أتستراد المزة بأمان لجلب حاجيات منزله الكائن في ذات المنطقة.. فاختطفه "الخبية" واقتاده لمكان مجهول وصور معه أولى حلقات مسلسه الشهير "الخبية والأسد!!" ولم نسمع بعدها أي خبر عن مكان وجود "هوسام" أو إلى مَنْ قد سلمه أبو علي... لكن ما سمعناه أن الخبية قد أصبح من يومها أحد نجوم سوريا الكوميديين بامتياز.

رابعاً- يا مناع صف مع الأسد

تصريح جديد "خلنج" للمعارض العلماني، الخمس نجوم، المتنبىء، العرّيف، الحرّيف، هيثم مناع يقول فيه "الأسد باقٍ رغماً عن الذي يرضى والذي لا يرضى"، يأتي هذا التصريح كنتيجةً طبيعية وغير مفاجئة بعد سلسة من التصريحات التي مهدت له مع بداية الثورة مثل "هناك جهات تكلمت معي لإدخال الأسلحة إلى درعا"! في الوقت الذي كان الأسد نفسه لا يتكلم عن السلاح، وتصريحه الذي يليه "تم عسكرة الثورة بفتاوى شيوخ الخليج التكفيريين"!، بالإضافة لتكراره الدائم لعبارة "العنف من الطرفين" التي كان يُجمِّلُها صديقه حسن عبد العظيم فيقول "العنف والعنف المضاد"! وبعدها جاء تصريحه اللامع "استبيح الجندي السوري البسيط لمجرد أنه يرتدي لباساً عسكرياً" هذا التصريح الذي شجع أحد الشبيحة المحبين للمناع ويدعى "حكيم" فعلّق عليه على سبيل النصيحة "يا سيد هيثم لم يعد هناك مجال للوقوف في الوسط، يجب أن تتحلى بالشجاعة للوقوف مع الجيش السوري حتى لو كان أسدياً"! فما كان من المناع إلا الأخذ بنصيحة "حكيم" والوقوف صراحةً مع من يحب دون خجلٍ أو وجل...

خامساً- قناة الحقيقة

يوم الجمعة ٢٣/٨/٢٠١٣، وبينما أهل الغوطة يجمعون أشلاء شهداء الكيماوي الذي قصفهم به نظام علي خامنئي بالتعاون مع نظام حافظ الأسد الاستيطاني وميليشيا الإرهابي حسن نصر الله، توجهت كاميرا الإخبارية السورية إلى حلب، إلى حيث تفجير (الموكامبو) الذي أودى بحياة الإعلامي حسن مهنا..
الأشخاص الذين مسحوا أعينهم بالبصاق، ليظهروا أمام الكاميرا باكين، قالوا، كلهم، ومن دون استثناء، ومن دون تلوين، ومن دون تنويع، إن العصابات الإجرامية المسلحة قتلت "حسن مهنا" لأنه يمثل الإخبارية السورية، لأنهم، يا للأسف، يريدون أن يُسكتوا صوت (الحقيقة)!
الغريب في الأمر أنه.. ولا واحد منهم، تطوع فأفهمنا، ما هي هذه (الحقيقة) التي تريد العصابات الإجرامية المسلحة إسكات صوتها!

(من هو رئيسُكم؟)

يكتبها الذهب العتيق السبائكي (٢٤ قيراط)، أبو سمرة
سامر قطّان

لم أكن أدري، وأنا في زيارة إلى سويسرا قبل نحو عشر سنوات، أنني سأُحرج أصدقائي السويسريين هناك بسؤال عارض خطر على بالي في سياق أحاديثنا عن موضوعات شتّى، وتَبَادُلِنا لبعض النكات والتعليقات الخفيفة، كما هي العادة في اللقاءات الأولى، وأنني عبثاً، سأحاول التراجع عنه، ولكن دون جدوى!

كنت العربي الوحيد في الجلسة، غير أن أحد الأصدقاء السويسريين كان يجيد العربية ويقوم بالترجمة. من قلب الدنيا وجدتني أميل نحو صديقي هامساً بسؤال: "وما اسم رئيسكم الحالي؟" فوجدته- بعد أن هرش رأسه- يميل نحو الجالس قربه، ليميل الأخير- بعد أن مطّ شفته ورفع كتفيه- نحو آخر مال بدوره، فبدوا لي مثل أحجار الدومينو إذ انخرطوا في الكلام بالألمانية، وازداد احمرارُ وجوههم جراء عدم تمييزهم (كما فهمت) بين اسم الرئيس الماضي والحالي والقادم! وهذا ما أشعرني بثقل دمي و"غلاظة" سؤالي، إذ لم أكن معنياً إن كان اسمه جون أو ألبرت أو إدغار أو عبد الجبّار!! غير أنني تورطتُ وسألتُ، وتورطوا في البحث عن الجواب الصحيح!!

من ارتباكهم البادي، ومن تداولهم السريع للكلام (كما لو كانوا يشاركون في مسابقةٍ قصيرةِ الوقت) همست لصديقي بأنني أسحب سؤالي، إذ أن الاسم لا يعنيني، وإنْ هو إلاّ مجرد سؤال عابر. لكن سؤالي العويص كان قد أحرجهم، كما يبدو من حركات أيديهم، فأرادوا حفظ ماء وجوههم أمامي، ولذا استمروا في التداول محاولين تذكّره!.

قبل ذلك، كنتُ علمت أن منصب الرئاسة عندهم يتمّ تداوله بين سبعة أشخاص (مدة عام واحد لكل شخص) وحين تنتهي الأعوام السبعة، يتداول سبعة آخرون المنصبَ... وهكذا دواليك.

ولم نكن لنتخلّص من ورطة معرفة اسم الرئيس لولا- من نِعَم الله- أنْ اقترح أحدُهم القيام بجولة في المدينة، حيث دخلنا منطقة خالية من السيارات تماماً، يكثر فيها المشاة إضافة إلى بعض راكبي الدراجات الهوائية.

وفيما كان يشرح لي صديقي سبب إخلاء هذه المنطقة من السيارات وتخصيصها للمشاة، فإذ به يقطع شرحه ليهتف مشيراً بسبابته: "انظر! انظر! ذاك هو رئيس الدولة! اسمه ايريك. نعم اسمه ايريك".

التفتُ إلى حيث أشارت سبابته، فلم أستطع تمييز الرئيس، فسارعت إلى سؤاله: "مَنْ منهم؟" أجابَ: "راكب الدراجة الزرقاء، تولّى الرئاسة حديثاً" استطعت تمييزه فسألته متعجباً: "هذا رئيس بلادكم؟!" قال: "بلى" قلت مندهشاً: "إنه متواضع!" قال: "مَنْ؟" قلت: "رئيسكم". فقال بنبرة حيادية كأنه يُخبر عن الوقت: "لا أدري." عقّبتُ بحميّة: "وكيف لا تدري! ألا تراه يركب دراجة؟!" قال: "منذ قليل أخبرتك أنهم منعوا السيارات هنا حفاظاً على البيئة بحيث..." قاطعته: "عرفتُ ذلك، لكنه متواضع حقاً" فسألني باستغراب: "وهل تعرفه شخصياً؟!" أجبته وقد ضاق صدري: "بالطبع لا أعرفه! ولكن لأنه يركب دراجة فلا بدّ أن يكون متواضعاً". مطّ شفتيه كأنه يستغرب استنتاجي، وجحظت عيناي مستغرباً استغرابه!!.

وفيما راح صديقي يتابع شرحه عن أهمية البيئة لديهم، كنت أشعر بتعطّل في تلافيف دماغي، وبخربطة في برنامجها، فلذتُ بالصمت، ناوياً الاستمرار به طوال الأيام المتبقية لزيارتي، مكتفياً بالتصويت بـ "إمممم" على كل حديث يجري أمامي، إذ من شأن أي سؤال جديد أطرحه أن يورطني مزيداً، ويوطّن اليقين لدي من أنني جئت من كوكبٍ بعيد لأزور كوكباً آخر!!.

حكم ومفهوميات

هيئة التحرير

في الرياضيات : العدد صفر أهم بكثير من العدد ١، ولكن مئات الألوف من الأصفار لا تساوي الـ (١)!

في التنمية البشرية : لا تعطني بيضة، بل عَلِّمْني كيف أبيض!

في الرومانس : قدموا للحمار زهرة ليشمها، فأكلها.

في السياسة، نقلاً عن دريد جحا : كيف تستطيع أن تختار رئيساً لدولتك إذا كانت والدتُك هي التي تنتقي لك زوجَتَك؟!!!!!!!

في كش الملك : من يعتقد أن مجلتنا مختصة بنشر النكات المتداولة بقصد الإضحاك المجاني، مثل الذي يذهب إلى العرس ويدبك، وينخ، وينفتق بنطاله من فرط الحماس، وهو ينوي، في عقله، الاحتفال بأرواح الشهداء الذين يقتلهم نظامُ محروقِ النَّفَس حافظِ الأسد!

أقوال مأسورة

هيئة التحرير

حبل "النظام" قصير.
إذا أنصفتك الثورة .. فيوم لك ويوم عليك.
قالوا للنظام: لماذا تقتل السوريين؟ قال: لأن إسرائيل تقتل الفلسطينيين!
صيت "ثائر"... ولا صيت "منحبكجي"!
منحبكجي.. لا تعالج!
اللي ما إلو منحبكجي.. يشتري منحبكجي
أقوال معسورة
مروان علي : يتحدث الكُرد (الكورد أو الأكراد) عن جمال كردستان، وطبيعتها الخلابة، وجبالها العالية وشمسها الساطعة، ويهاجرون، سنوياً، وبالآلاف، إلى السويد التي لا تشرق فيها الشمس إلا مرة واحدة في السنة!
دريد جحا : هل تعلم أن أطفال سوريا أصبحوا يعرفون أسماء القذائف وأنواع
الطائرات والدبابات والمدافع أكثر من قادة الجيوش العربية؟!
كش ملك : أحزاب اليسار السورية، والعربية، أعلنت موقفها إلى جانب النظام القاتل فور قيام الثورة السورية، ثم جلست تُحصي أخطاء الثوار، وتحفظها بالتفصيل الممل، لتقول لنا: ألم نقل لكم إن النظام المجرم- رغم كل شيء- رائع، وإن الثورة، رغم كل إيحابياتها وتضحياتها، سيئة، وكان من الممكن الاستغناء عنها؟!!

القائد الجماهيري أدونيس

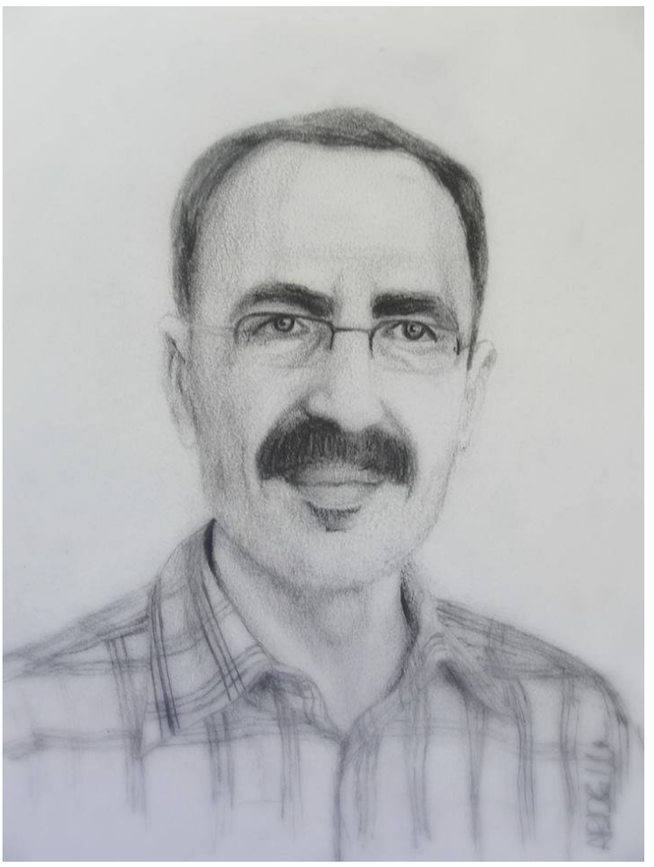

كتب أدونيس في الحياة مؤخراً: (الحِراك في مصر ضدّ "أَخْوَنة" المجتمع المصري، فاصلٌ تاريخيّ. فهو يتيح لنا القول بأنّ مدنيّة الدولة لم تعُد مجرّد رأي نظريّ تقول به أوساطٌ ثقافيّةٌ عربيةٌ ضيّقة وهامشيّة، وإنّما أصبحت حركةً شعبيّةً).

أمام هذا التصريح لا يسعنا القول سوى: الحمد لله على سلامة الأخ أدونيس..

أدونيس طبعاً بقي، إلى اللحظة الأخيرة، متصلباً في موقفه من "الربيع العربي"، باعتبار أنه ردة إلى الوراء، وهو لا يريد أن يوسخ يديه بحراك مريب فيه رائحة ظلاميين وإسلامويين ومتطرفين وقروسطيين ومساجديين ومكبرين، وجهاد / نكاحيين.. وظل يردد أنه لا يستطيع الثقة بالمجتمع العربي، وأن مدنية الدولة ما زالت بعيدة على ذقوننا، فنحن ما زلنا قبائل.. مجرد قبائل تأكل الجراد، والضب، وتتمنطق بالسيوف والخناجر..

والآن غيّر الأخ أدونيس رأيه، والدولة المدنية لم تعد مجرد رأي نظري (ابتكره هو، وظل برعايته هو، ولم يشرك به أحداً سواه)، وإنما أصبحت حركة شعبية.. شعبية والله..

هنا أريد أن أتخيل أدونيس صاحب كلمة مسموعة في المجتمع العربي.. وأريد أن أتخيل شعوب المنطقة وهي تحتشد في الميادين، ثم يطل عليها القائد أدونيس، فتصمت فجأة.. أريد أن أتخيلها مبهورة بطلته البهية، وقد فتحت أفواهها منصتة إليه وهو يحذرها، ويبصرها بحقيقة الأمر، ويؤكد لها أنها مجرد قطيع يساق لتمرير مشاريع ظلامية لا أكثر..

وأريد أن أتخيل هذه الشعوب وقد نفضت رأسها فجأة، كما لو أن سطولاً من الماء البارد قد انسكبت فوقها، فاستردت وعيها المُغَيَّب.. وأريد أن أتخيل هذه الشعوب وقد بدأت تلملم أغراضها وتخلي ميادين التحرير، وتعود إلى قادتها لتُخْرجهم من قبورهم، أو زنزاناتهم، أو فنادقهم في المنافي، وتحملهم على الأكتاف، لتفديهم بالروح والدم..

طبعاً لم يحدث شيء من هذا.. صحيح أن القائد المتنور أدونيس أطل على الشعوب بمثل هذا الخطاب، وصحيح أن الأمر تكرر غير مرة.. لكن كلمة أدونيس لم تكن مسموعة.. بل إن الشعوب لم تر أدونيس بعينيها.. أدونيس بالنسبة لها لا شيء.. ولهذا لم تغادر ميادينها، وواصلت أداء رسالتها..

المصريون في ثورتهم الثانية وجهوا لأدونيس ركلة على قفاه، بحيث لم يعد يستطيع أن ينكر الحقيقة.. أكدوا له أنه كان يهرف بما لا يعرف.. وأن الظلامية التي يتحدث عنها مجرد سوسة قديمة تسكن رأسه.. أما الواقع فمختلف كلياً..

وسيتكرر هذا حتماً مع الثورة السورية، عندما يفرض السوريون إرادتهم، ويقيمون دولتهم المدنية (الماركة التي يريد أدونيس أن يسجلها باسمه).. سيظهر أدونيس على الشاشة مرة أخرى، وسيحاول أن يقطف الثمرة ويدسها في جيبه قائلاً: هذه بذرتي.. هي لي وحدي..

بقلم: مزهرية كش ملك المورقة

إسلام أبو شكير

كاميرات المراقبة

تكتبها: الأديبة، الصحافية
غزالة شمسي..

نحن المغلوبين على أمرنا، الموظفين، الذين صُنِّفْنا عالمياً استناداً لرواتبنا المتواضعة بأننا نعيش تحت خط الفقر!.. نختلف كثيراً فيما بيننا، بالرأي، ولكننا اتفقنا- مؤخراً- على أننا نكره العمل بإحساس أن أحداً ما يتفرس فينا، ويحدق فينا، ويراقبنا، ويعدُّ علينا، طيلةَ ساعات الدوام، حركاتِنا وسكناتِنا، وأنفاسَنا، ويسجلُ قيامَنا، وقعودنا، وحتى رَفَّات أجفاننا؛.. لا لأننا قليلو الثقة بأنفسنا، ولكنْ خوفاً على المراقب المسكين من الموت، أليس (مَنْ راقب الناس مات هماً)؟!

من هنا، فإننا، نحن الموظفين التعساء و(ما بأيدينا خُلقنا تعساء!) لم تعجبنا فكرة تركيب كاميرات مراقبة داخل مكاتبنا، وقررنا أن نقوم باعتصام للتعبير عن رفضنا لها أمام غرفة المدير، وكدنا ننفذه لولا أن شُجِطَ أول المعتصمين إلى غرفة التحقيق، بدعوى أن ذلك سيكون بداية لتمرد يقود إلى بداية ضعف لسلطتهم المطلقة.

ولكيلا نضع أنفسنا في مشهد هزلي أمام المُراجعين؛ ولئلا يُجبرنا الجوع على أكل الشطائر (أو: الشاطر والمشطور والكامخ بينهما بحسب علماء النحو)، فقد أصبحنا نختبيء وراء حائط يُذَكِّرُ روادَه بالسجن الانفرادي الذي سمعنا عنه كثيراً هذه الأيام.. وأصبح المشهد التالي يتكرر كثيراً:

قبل بلع اللقمة، يردد المراجع، بلطف وتودد مُصْطَنَعَيْن: صحتين وهنا على قلبك.

يقوم الموظف، بناء على ذلك، بحركة مسرحية، إذ يضع الشطيرة جانباً، ليلبي له طلبه. إلا أن المُرَاجع طويل البال يحلف عليه أن يتابع تناول طعامه.. وفي عينيه نظرة تلزمه أن (يزلعها) كلها بلقمة واحدة ليتفرغ تماماً لخدمته، مع أن الموظف ما زال يعمل باليد اليمنى على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، بينما تمسكُ يدُه اليسرى بـ(الشطيرة الزعترية) ويقضم منها بحذر الأرنب المترقب فتتساقط بعض الفتافيت على لوحة الكيبورد..

ينفخ عليها، ليطيرها عن الكيبورد، ويتابع عمله.. وفجأة يرسل المدير بطلبه موجوداً، وحين يَمْثُلُ- صاغراً- بين يديه، بعد أن يصحب معه صابون الاستحمام كي يساعده على تغسيله من رأسه حتى أخمص قدميه (بالبهدلة والتوبيخ).. وقبل أن ينتهي من عملية البلع، تقف اللقيمات الأخيرة في حلقه، والمدير يُمطره بوابل من المسبات والتحذيرات بألا يتباطأ في المرات القادمة حين (يتزهرم) طعامه، مذكراً إياه بأنه قادم إلى المؤسسة للعمل وليس للأكل، وعليه أن يتناول فطوره في منزله قبل المجيء إلى العمل.

إن سعادة المدير، في الواقع، حريص على المال العام، وعلى الكاميرات بالذات.. ومستعد، بالتالي، لإهمال المكيفات!.. وليفطس الموظفون من الحر الخانق، وليسبحوا في عرقهم، ولتكبس على أرواحهم أنفاسُ حشد من المراجعين صيفاً، وليرتجفوا من البرد ويتدفؤوا فقط بطاقتهم الذاتية شتاء، الأهم ألا تخرب الكاميرات ويفقد المدير متعة إضفاء سلطته الخفية، لتبقى المساعد الصغيرة المعدة للحشر، على الرغم من أنها لا توفي حاجتها، معطلةً إلى الأبد، ولتنسحب أنفاس المراجعين وتتدلى ألسنتهم وهم يستغيثون لأنهم مجبرون على الصعود والهبوط، على الأقدام، الأهم لديه الكاميرات البصاصة التي يتوهم من يدقق كثيراً في شاشاتها أن الذين يراقبهم، إن كان ضميرهم نائماً، أو كانت جيوبهم خاوية، ليسوا غافلين عن طرق وأساليب ملتوية واتفاقات سرية يحصلون من خلالها على (المعلوم)!.. الأهم هو الكاميرات وليس من الضروري تحفيز الموظفين مادياً بمنحهم بعض التعويضات التي تعينهم، وفي حال حصل ذلك، وبرغم حاجتهم للتحفيز المعنوي، إلا أنهم رموه وراء ظهورهم، وتناسوه حين أقفرت جيوبُهم مع سعير الأسعار التي طالت ألسنتها قمم صبرهم.

لذا، وبسبب ما تقدم، دَبَّجْنا، نحن الموظفين المُرَاقَبين، معروضاً صرّحنا فيه عن كتل أحاسيسنا ومشاعرنا المرتبكة اللا مستقرة والغير مطمئنة من وجود هذه الكاميرات، علماً بأنه لا يوجد حائط إسمنتي يفصلنا عن بعضنا، وعن المراجعين، بل هو جدار زجاجي يشف ويكشف جميع التحركات

ملاحظة: لو أن كاميرا وضعت في مكتب المدير، لتم الكشف عن أكبر شبكة للفساد في الشرق الأوسط!

أسباب الذهول

يكتبها لـ كش ملك خَصّ نصّ الباحث القدير

فيليمون بدر

وَجَّهَ فخامةُ الوريث كلمة إلى جيشه، في ذكرى تأسيسه، ضمَّنها هذا الاكتشاف العبقري: أذهلتم العالم!!.. فلماذا لا نفسِّرُ لهذا العالم أسباب هذا الذهول؟

هذا التفسير موجه أولاً إلى العسكريين في جيوش العالم، من الموجودين في الخدمة الآن ومن غادروها. (مع التنويه بأن "أسباب الذهول" غير مرتبة لا زمنياً ولا منطقياً).

السبب الاول: الجيش المعني بكلام فخامة الوريث، احتلتْ إسرائيلُ محافظة كاملة من بلاده، وتغاضى عن مواجهة هذا الاحتلال قرابة نصف قرن.. كيف لا يُذهل العالم؟ بصبره طبعاً!!..

السبب الثاني: جيش محترف قيل له إن عدوه الأول إسرائيل... لكنهم أرسلوه منذ ثلاثين شهراً لإبادة البلاد المُلقى عليه عبء حمايتها، وهو يظن نفسه أنه يقاتل إسرائيليين متنكرين، كيف لا يُذهل العالم؟! ببصيرته الثاقبة!

الثالث: جيش أطلق على إسرائيل في حروب ثلاثة خاضها ضدها "في ١٩٦٧ و ١٩٧٣ و١٩٨٢ صاروخاً واحداً (أرض- أرض) لم يُصب هدفه.. بينما يُطلق على مدن بلاده وقراها عشرات الصواريخ، كيف لا يذهل العالم؟ بحنانه على إسرائيل!!..

الرابع: جيش قاده والدُ الوريث الحالي في ثلاثة حروب ضد إسرائيل "انسحب" في أولها (١٩٦٧)، وهزمته في الثانية سيدة لا تتفوق على دمامتها إلا براعتُها في القيادة (١٩٧٣)، كما خسر في الثالثة (لبنان ١٩٨٢) مئة طائرة مقاتلة في أيام معدودات، وهو الطيار الذي كان قائداً للقوى الجوية قبل أن يستولي على وزارة الدفاع، ثم على رئاسة الدولة، ليصبح قائداً عاماً. نزلتْ هذه الكارثة إبان ما عُرف بأزمة الصواريخ الحديثة- الروسية- المضادة للطائرات، عندما أفلح في وضع خطة أتاحت لإسرائيل تدمير كتائب الصواريخ عن بكرة أبيها في دقائق!!.. كيف لا يذهل العالم؟! بخططه الجوية!!..

الخامس: جيش تَعرَّض أكثر أهدافه الاستراتيجية أهمية، الواقع على ضفة الفرات قرب مدينة دير الزور، للتدمير من الجو، ثم تلقَّى عدداً من الغارات الإسرائيلية على أهداف" أقل أهمية" في الأشهر الأخيرة، فتخاذل لانهماكه في تدمير مدن سوريا وبلداتها.. كيف لا يذهل العالم؟!! بتخاذله وتدميره لمدنه!!..

السادس: جيش يرضى ضباطُه وجنودُه- وهم عسكريون محترفون-بأن يقودهم طبيب عيون- بلا بصيرة- بدليل أنه أخذهم إلى جسر الشغور على نهر العاصي في قلب سوريا، متوهماً وموهِماً جيشَهُ أنه يقاتل لاستعادة جسر بنات يعقوب على نهر الأردن الذي احتلته إسرائيل منذ ١٩٦٧ إلى هذه الساعة.. جيش هذه حاله كيف لا يُذهل العالم؟! ببوصلته!!..

(هنالك أسباب متنوعة قادرة على انتزاع الذهول نفسه من اللغة نحتفظ بها إلى أجل غير مسمى).

السابع: أما ما أذهلني شخصياً من قدرة جنود الوريث على اجتراح العجائب، فأنه يعود إلى صورة تناقلتها وسائل الإعلام، لجندي من المُذْهِلين، استطاع وضع حمولة شويحنة سوزوكي من اللوازم التي نهبها في حمص، على دراجة مسروقة بلا ريب، محققاً إنجازاً ملموساً يبرز مقدرة جيش المذهلين على تقليد كبار اللصوص الذين جاء بهم انقلاب السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٧٠ فاستملكوا سوريا كلها، من أجل نهبها بذريعة إعادة توزيع الثروة الوطنية.

(صورة اللص الظريف مثبتة مع هذه السطور).

هيئة التحرير

أعادت وكالة "يونايتد برس إنترناشونال" إلى أذهان السوريين رمزاً من رموز المعارضة السلمية الكبار في سورية، يكاد يُنسى، ألا وهو الرفيق الدكتور رفعت الأسد. فقد أوردت خبراً مفادُه أن "التجمع القومي الديمقراطي الموحد (المعارض!!)!!.. الذي يقوده الدكتور رفعت، قد دعا إلى صحوة وطنية لإنقاذ سوريا!!!

وذكرتنا بأن هذا المعارض كان واحداً من (حمائم) النظام السوري/ مولعاً بالمحبة والوئام (غير وئام وهاب) بدليل أنه الآن: يحذّر من فتنة لِبَثِّ الحقد والكراهية والقتل والدمار داخل سوريا!!!

وبالنظر إلى تاريخ الدكتور رفعت الحافل بحب الوطن، وتعففه عن الظلم والقتل والتنكيل بالناس، فقد وجد من حقه أن يوبخنا نحن السوريين المعاصرين قائلاً، في البيان الذي أصدره التجمع القومي الديمقراطي الموحد: كلكم تتاجرون بالوطن وبالمواطن وبالحرية، وكلكم تقتلون باسم الوطن والمواطن والحرية، وكلٌ منكم تخلى عن أخلاقه ولا بد لهذا النزيف اليومي والدمار اليومي أن يتوقف!!

أخبار التفقيع والموت غيظا

لقد كان الرفيق رفعت (قبل أن يكد ويكدح ويحصل على شهادة الدكتوراه) من أكثر الناس إخلاصاً لسورية، ووحدة ترابها وشعبها، فحينما أزال حارات كاملة، برجالها ونسائها وأطفالها، من الوجود، وحينما قصف سجن تدمر، فعل ذلك كله بأيدٍ سورية، ومن دون أن يسمح لأخي أخته من غير السوريين بأن يتدخل في هذا الشأن السوري الداخلي.. ولذلك فهو يطالب اليوم، في بيانه، "كافة" الغرباء بمغادرة التراب السوري الطاهر لأنهم يحيكون للوطن مؤامرة كبرى"..

كما دعا الوطنيين الشرفاء المطالبين بالحرية إلى نبذ العنف!!

أحد السوريين، وقد قرأ هذا البيان اللطيف، شرع يندب حظه قائلاً: هذا المجرم، الحقير، القاتل، السفاح، الرفيق المناضل الدكتور رفعت الأسد صار ديمقراطياً، ينبذ العنف.. تفو على حظي.. وعلى رفعت الأسد!

أولا: روحوا على جمعية أسماء الأسد

رامي سويد موفد "كش ملك" ذهَبَ من فسّط حلب.. إلى جوات اللادقية، وعَيّنْ ورصد لنا الواقعة التالية...

تدخل "فاديا" إلى مقر الجمعية، ترمي المفاتيح على الطاولة، تسند ظهرها إلى الحائط، تنفخ نفختها الطويلة، تتنهد، تتمتم:
يا ربي لأي متى؟
منظر النساء المستلقيات على الرصيف، وتلك النائمة على ظهر "السوزوكي" بانتظار افتتاح الجمعية صباحاً، هو أكثر ما هالها وأرعبها.. مشاهد اليأس والألم تزداد يومياً، مع زيادة عدد اللاجئين القادمين من "إدلب" و"حلب" باتجاه "اللاذقية".
تدخل المجموعة الأولى إلى مكتب "فاديا"، ثلاثة نساء،
الأولى تحمل طفلاً لم يبلغ السنة، لا يزيد وزنه عن أربعة أو خمسة كيلو غرامات.. يبدو عليها وكأنها نازحة من الصومال وليس من حلب!
تخبرها بأنها، منذ ثلاثة أيام، تضع في بيبرونة الحليب ماء أو قليلاً من الشاي، لأن (البز) تبعها نشف "بسبب سوء التغذية أو انعدامها بالأحرى"، وهي لا تملك ثمن الحليب الصناعي من ناحية أخرى!
المرأة الثانية تجر طفلة بعمر أربع سنوات، تُخبر "فاديا" بأن هذه الطفلة هي الصغرى لإخوتها الأربعة، أكبرهم يبلغ الثانية عشرة.
وتقول المرأة بصوتها المخفي: صار لي ستة أيام عم طعميهن سندويش زعتر ومي، أو زعتر وشاي، لأن الزيت كتير غالي.
الثالثة أرملة شهيد! لديها ثلاثة أولاد، تقطعت بهم السُبل، ووصلوا إلى اللاذقية، ولم يعد لديهم ما يشترون به الطعام!
تنظر فاديا في وجوههن، تقرر أن تفعل شيئاً، تُخرج "جزدانها" تجد تسعة آلاف ليرة سورية، توزعها بالتساوي بينهن، ثلاثة آلاف لكل واحدة.
تخرج فاديا إلى غرفة "رامز" مسؤول الخدمات الطبية في الجمعية، تسلم عليه، تسأله كيف الوضع اليوم؟ شو قصة هي البنوتة الحلوة؟
يجيبها رامز، هذه البنوتة من المعرة طارت من شباك البيت لما وقعت قنبلة فراغية ع جيرانهم، انكسر فكها السفلي، وبقي أهلها شهرين وهم يفتحون فمها بالمسطرة منشان يعطوها تشرب شي "بالشليمونة"!
يستأذن "رامز" من "فاديا". لديه طفلة مصابة بشظايا في رجليها، وبحاجة لتغيير على الجرح، يُذَكِّرُها بأمرها، فقد طلب منها سابقاً أن تبحث عن طبيب تجميل مستعد لمساعدة هذه الطفلة، لأن الجروح والحروق الموجودة سببت تشوها كبيراً، وهو أمر لا يستهان به بالنسبة لأنثى، ما تزال بعمر الورد الأول!
تخرج "فاديا" من الغرفة. تسمع ضجيجاً وصراخاً عند مدخل الجمعية، انهم مجموعة من رجال "الأمن" و"اللجان الشعبية".
يصرخ أحدهم: مين المسؤول هون؟
تجيب "فاديا": أنا. نعم؟ خير؟ شو بدك؟
يجيبها بوقاحة: وليش رافعة مناخيرك؟ تضربي بشكلك، هاتي ٦٠ حصة غذائية، يالله بسرعة دلي الشباب ع المستودع!
تنظر فاديا إليه باستحقار أكثر: ليش مين أنت حتى تاخد حصص؟ أنت نازح شي؟ بيتك انقصف شي؟
ثم تتذكر أنها يجب أن تتملقه قليلاً، لكي لا يسبب لها المشاكل، تكمل حديثها: الله يرضى عليك في ناس أحق منك، هلق نحنا بأزمة والدنيا خربانة. الناس مو ملاقية تاكل. انشالله بس نترحرح شوي هاليومين بتركلكن حصة ع طرف!
يجاوبها بحنق: وليك (شَرْ..) لا يكون مفكرتيني جاي اشحد منك! اذا خلال خمس دقايق ما بنكون حَمَّلْنا ومشينا، بدي سكر لك هالجمعية، واشحطك لعنا.
تتوسع الحدقتان في عيني فاديا، يرتعش جسدها، تنتفض وتصرخ:
روووح رووووح، إلعب غيرها.. ليكا، هي جمعية "أسماء الأسد" عم توزع بالبيضا وراس النبع، روح سكرها إذا كنت رجال!
في هذه اللحظة يتبادر إلى ذهن فاديا أنها لو سمحت لهم بأخذ ما يريدون فإنهم سيحولون جمعيتها الصغيرة إلى "بيت مونة" كل ما لزمهم شيء سيأتون ويأخذون، وسيرسلون الرفاق والزملاء!
تجن فاديا من هول الفكرة، ترمي "الموبايل" الذي تحمله باتجاه الحائط، تقفز وتركض باتجاه الخارج، تصيح في الناس الواقفين على الدور، في الشارع:
يا ناس يا عالم، فوتوا خدوا حصصكم، هي حقكم، تعوا خدوها بدون دوور، بدون وصووولاات، ولك فوتووو...
تهجم النساء الجائعات على الجمعية، يبدأ التناتف والتناحر على صناديق المساعدات، تخرج كل واحدة بصندوق، وتخرج فاديا بالنشوة!

ثانيا: الله أكبر.. تاج راسي

رامي سويد كان في الطابور
شتاء ٢٠١٢- ٢٠١٣

تتنهد هيفاء ذات الثلاثين عاماً، وتزفر، وتقول لجارتها الواقفة أمامها في طابور الخبز أمام فرن "قاضي عسكر" وسط حلب..
أف ف ف ولووو.. أيش هذا؟ شيء يجنن. ثلاث ساعات وبعدنا ما تحركنا من محلنا.. على هذه الحالة بيومين ما بيجي دورنا..
الطابور أصبح طويلا.. طابور النساء تقف عليه أكثر من مئتي إمرأة..
وطابور الرجال يقف عليه أكثر من ثلاثمئة رجل.. حالة من الأرق تصيب الواقفين.. الفرن يخبز ببطء.. البرد يصلّ العظام.. وعدد من عناصر "الجيش الحر" ينظمون الطابور..
تتقدم هيفاء من أحد عناصر الجيش الحر.. تقترب منه.. تضع يدها على كتفه.. تقول:
الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر.. هي تلات تكبيرات.. كَبَّرت عليك.. الآن صرت لي..
تحمرّ خدود الشاب ذو العشرين عاماً.. يلتفت حوله.. يجد ثلاثة من زملائه ينظرون باستغراب.. تقول هيفاء من جديد:
كأني ما عجبتك؟.. لكان إنتوا شلون بتكبروا على أغراض الناس وسياراتهم وبتاخدوها؟.. أنا كبرت عليك وصرت ملكي.. وما رح أتركك..
يقول الشاب بفزع: لك أيش تكبري ما تكبري؟.. أنا مالي علاقة. أنا ما بعرفك.. ما بدي إياكِ.. ما بدي..
ثم يحاول أن يرفع يد هيفاء عن كتفه للهروب منها.. يلتفت إلى الخلف.. يجد فوهات بنادق زملائه موجهة نحوه.. يقول أحدهم ضاحكاً:
أين رايح؟ لا تتحرك من محلك.. البنت شغلها نظامي .. خلاص.. كبّرت عليك ثلاث تكبيرات.. صرت ملكها، بالحلال..
تسيطر حالة من الخوف والصدمة على وجه الشاب.. يرتبك بالبندقية التي يحملها.. يحولها من يد إلى يد أكثر من مرة.. ثم يعلقها على كتفه.. يقول لهيفاء:
خلاص. الله يخليكِ.. لاقي لك حدا تاني.. والله أنا صغير حرام عليكِ..
تضحك هيفاء ضحكة طويلة ثم تقول:
لك إيش بك ارتعبت؟.. أنا أمزح معك..
وعادت إلى مكانها في طابور الخبز وهي ما تزال تضحك..

يكتبها باهر أبو راية
الأديب الفتى

خبر عاجل
أكدت مصادر غربية مطلعة أن كوريا الشمالية قد قامت في الأيام الأخيرة بإرسال العديد من جنودها سراً إلى سوريا, وذلك لحماية ضريح (خالد بكداش) من هجمات العصابات الإرهابية التروتسكية المسلحة..
ويذكر أنه ليس للكوريين الشماليين في سوريا مزارات مقدسة باستثناء ضريح خالد بكداش!

النمر الوردي
من منكم يتذكر ذلك المشهد الكرتوني الفظيع جداً؟؟
صديقنا العزيز (النمر الوردي)، متسلحاً ببرودة أعصابه, وموسيقاه اللامبالية، يقترب من شجرةٍ, يتسلقها بهدوء ثم يجلس على أحد أغصانها..
يُخرج منشاراً ليبدأ بنشر الغصن الجالس عليه، ببطء ممل, وبلا أي خوف..
عندما ينتهي.. يسقط هو وتسقط الأرض.. بينما النمر الوردي وابتسامته الغامضة يظلان مكانهما على الغصن..
أما أنا: فالنمر الوردي يمثلني.. وهذه هويتي!

مطرب مناضل
لا زلت أتذكر جيداً ذلك المساء الصيفي القديم, وكأنه مساء البارحة.
في أوائل التسعينيات من القرن الماضي, وفي حفلة عرس أحد أقارب هذا الطفل الصغير.. تتجمع حوله الصبايا اللواتي يعتقدن أن صوته جميل..
يوقفونه على كرسي ويلحون عليه ليغني لهن أغنية ما، وهُنَّ، في أعماقهن، يحلمن بـ (لزرعلك بستان ورود).
لكن.. يبدو أن التربية العقائدية آنذاك, كان لها وجهة نظر أخرى..
أمسك الطفل بالمايكروفون, وأمام العشرات راح يتمايل منتشياً, وهو يغني بطرب طفولي بريء.. ويصدح لهم بـ:
يا معاملنا دوري دوري... يا معاملنا غني ودوري!!

طلب انتساب
الزوج، وبسبب ذلك الحاجز العسكري على مقربةٍ من منزل عشيقته, ما عاد باستطاعته زيارتها وقت يشاء.
أقنع زوجته، بحيل كلامية، بأن لديه اجتماعاً حزبياً خطيراً، سرياً للغاية, لدراسة الأزمة التي تمر بها البلاد, وأن عليها ألا تزعجه أثناء الاجتماع.
الزوجة، وبكثيرٍ من الخوف، والقلق عليه، هزت برأسها, بالموافقة.
تم الاجتماع الحزبي الأول بنجاح في غرفة الضيوف ذات الباب المستقل عن باب المنزل, لتتنفس زوجته الصعداء.
بعد بضعة أيام عقد الزوج اجتماعاً حزبياً آخر... ثم تسارعت الاجتماعات, حتى صارت شبه يومية, والزوجة تجلس على الأريكة في عتمة غرفة الجلوس, لتراقب الشارع من النافذة, خوفاً من مداهمة أمنية محتملة.
ثم انتبهت إلى أنه، من كثرة اجتماعاته الحزبية، أصبح ينام إلى جوارها دون أن يكترث لها, وأصبح يشخر، على خلاف عادته.
أرهقها فضولها, تركت النافذة ومشت على رؤوس أصابعها حتى باب غرفة الضيوف, حيث انحنت واختلست النظر من ثقب المفتاح.
شهقت مما رأت.
عندما انتهى اجتماع زوجها الحزبي, دخل عليها متعباً, وقبل أن يجلس وقفت أمامه وهي تناوله بعصبية ورقة.
التقطها وهو يسألها مستغرباً: ما هذه؟...
أجابته بغضب, وبصوت جاد: طلب انتساب!!
رجاء الموافقة
الجمهورية العربية السورية.

الشؤون اليومية للبيادق والأفيال والقلاع

وزارة الري والموارد المائية.
المؤسسة العامة لمياه الشرب والتصريف الصحي.
الرقم: ٥٤١٣/م- التاريخ: العاشر من أيلول سبتمبر.
الموضوع: طلب موافقة.
السيد المدير العام لمؤسسة المياه المحترم- ع. ط: مدير شؤون الموظفين...
مقدمه: العامل حمدان بن حسن الخالد...
أرجو الموافقة على انتحاري, وذلك بسبب الارتفاع الفاحش لأسعار الخضار، وكافة المواد الغذائية في القطر العربي السوري الشقيق.
وذلك بحسب المادة التاسعة من النظام الداخلي للموظفين, والتي تنص على:
لا يجوز لأي موظف في القطاع العام, أن ينتحر دون موافقة رسمية من المدير العام.
ودمتم بخير.
العامل: حمدان الخالد. التوقيع.
والخلود لسوق الخضار والفواكه.. والساحة التحتانية.

صورة إلى:
اتحاد نقابات العمال.
فرع المخابرات الجوية.
مكتب دفن الموتى.
السمان أبو وليد.
القيادة القطرية في اليمن السعيد.
والدة زوجة صاحب الطلب.

قاموس المصطلحات الضاحكة

عندما عدت إلى عامودا بعد غياب عشرين سنة، من الفراق، لم يكن قد بقي من عامودتي التي صرمتها، شيء كثير. النهر تبخر والغيوم جفت، والنجوم غدت أقل لمعاناً في الليل، وبورصة العصبية والطائفية في ارتفاع.
ابن عمي نذير الذي تبرع بسيارته الروسية القديمة "ايج"، والتي لا يطمح أحد في سرقتها أو غصبها، لاصطحابي إلى الأطلال والأوابد الباقية، كان قد أصبح مسلحاً "بفرد" صغير، بعد التحولات السياسية الحادة في الجزيرة، فمن كان يصدق أن الكردي الذي أصبح سعره السياسي "الإرهابي" بعد أحداث الملعب في القامشلي، عند النظام السوري، بسعر الإخوان المسلمين، عاد وأمسى رفيقاً للسلاح؟!
لا أعرف سبب تسمية الدمانجة (الطبنجة) في العربية الشائعة المحلية بـ (الفرد)، ففي سالف الأزمان قبل أربعين سنة كان الأفراد كلهم مسلحين بفرود، مثل اليمنيين بالخناجر، تتدلى من رقابهم، متدثرة بآباطهم، من سيور وحافظات جلدية تباع في المحلات، عياناً بياناً، إلى أن جاء حزب البعث، فاحتكر المقاومة والممانعة والسلاح والكلام والشهيق والنهيق، ولم يكونوا يستخدمونها إلا في الأعراس.
فعند وصول "الكاوبوي" إلى ساحات الأعراس يطلق الواصلُ رشقة من الطلقات الاحتفالية إعلاماً بوصوله الميمون (تذكر بإحدى وعشرين طلقة الرئاسة المراسيمية).
ابن العم يستمع إلى أحاديثنا حول الثورة، والصراع الدموي المرتقب، وهجاء (عبادة الفرد) في سوريا، ووبائها المستشري في الكردستانات الأربع!
ذهبنا إلى ابن عمي "بشير" الذي أولم وليمة من الثريد، احتفالاً بقدومي، لحم ضأن تعذب على نار الحطب ساعتين متواصلتين، فصنع برقصته مرقاً دسماً، إذا صبّ على الرمل، جعله قابلاً للأكل.
سكبت زوجة عمي قطع اللحم السابح في الدسم في قصعات كبيرة على رقائق من الخبز المشروح المخبوز على الصاج، فهجمنا هجمة إمبريالية شرسة على الطعام اللذيذ.
كان التلفزيون يبث مسرحية قديمة لدريد لحام، ويوسف حنا -يوسف الخليل لاحقاً- بعد تجريد الاسم من طائفته، أو بعد "علمنة" الاسم، الطائفية ممنوعة حتى من الأسماء.. ربما بحثاً عن شعبية أفضل، كان الخليل يكرر جملة: سيذهب هؤلاء الخونة إلى "مزبلة التاريخ".

يكتبها: أحمد عمر..
الكاتب السوري الذي لا يُصلى له بنار ولا يُشَقُّ له غبار..

وكنت كلما أكلت لقمة قلت متلذذاً: هذه وليمة "للذكرى"!
سأل نذير: ابن العم، أيش يعني مزبلة التاريخ؟
رحت أشرح متلذذاً بطعم الوجبة "الذكرى".. انظر يا ابن العم إلى سلة المهملات في الدار، إنها لمزبلة الغرفة، للغرفة مزبلة، وللتاريخ مزبلة، وللمدينة مزبلة.. مزبلة التاريخ هي لشخصيات وسخة مثل (كدت أقول ابن رغال لكني آثرت الابتعاد عن شخصيات تحتاج إلى تعريف وشرح) أبو جهل وعقبة بن أبي معيط وامية بن ابي خلف وابن العلقمي.. والأكراد الجحوش الذين خدموا صدام و..
ثم آكل وأقول: وليمة للذكرى.
ابن عمي الثاني بشير، كان ينظر إليّ بريبة، غيراناً على وجبته وشرفها، وسأل: أيش يعني للذكرى ابن العم؟
قلت: يعني.. يعني.. (وفكرت محاولا شرح الاستعارة) يعني؛ مثل مزبلة التاريخ!!
نذير الذي رافقني في عدة زيارات لمثقفين ديناصورات لم ينقرضوا، حفظ مثل سائق أينشتاين الذي كان يرافق العالم الكبير، النظرية النسبية. واقترح مرة، على أينشتاين أن يلقي محاضرة بدلاً منه في إحدى الدول، وفعلاً ألقاها، وتقدم منه عالم في الفيزياء الذرية يسأله عن بعض المصطلحات الغامضة، وبما أن السائق كان قد حفظها غيباً من غير استيعاء، قال متخلصاً من الحرج وهو يشير إلى أينشتاين: هذا السؤال بسيط وسيجيبك عنه سائقي!!
تذكرت صديقاً لنا، اسمه مجّو، أيام الدراسة الجامعية بعد سنة من السكن ومناقشة قصائد من الشعر الحديث، بات يكتب الشعر!! وأصدر لاحقا ديواناً نصفه قصائد "بيضاء"، والحق أنه كتب شعراً ظريفاً مثل: أيها الغصن لمَ تدخل نافذتي بقوة..؟؟ وصار يشارك معنا في نقد الشعر ويكرر عبارات مثل قصيدة مباشرة، صورة ذهنية، صورة غنائية، قصيدة البياض، الشعر المنثور والنثر الشعري والقصيدة والمقطوعات... ثم ينبري أحيانا صارخاً: مسروقة من رياض الصالح الحسين!..
ابن عمي، أيضاً، مثل سائق أينشتاين ومجو بات يحاضر في البراغماتية البعثية، والمقاومة والممانعة، ويشرحها لزوجته: المقاومة هي مقاومة الشعب من الحصول على حريته، والممانعة هي ممانعة الديمقراطية..
المقاومة والممانعة هي شريط أحمر كالذي يوضع حول مكان حوادث السير والجرائم لحين وصول المختصين (في الدول المتقدمة) يخلع ابن العم "فرده" ويضعه تحت المخدة ويقول لي معتذراً:
ابن العم.. والله هذا الفرد للحماية الشخصية.. ولا علاقه له بـ (عبادة الفرد)!! فأنا أنا لا أعبد سوى الواحد القهار!

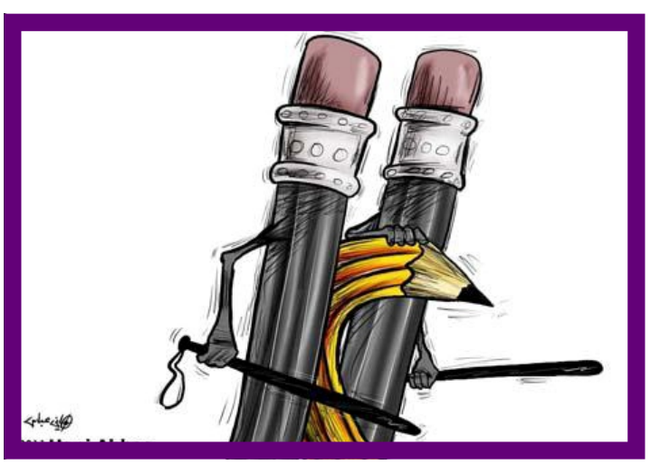

بجوار خباط المعصرة

يكتبها الفنان النحات الأديب

خير الدين عبيد

خربت.. عمرت، زاحت عن ظهري بسيطة.
هذا حال كثير من الســـــوريين، الذين- ومن فرط موضوعيّتهم وثقافتهم- يرون أن ما يجري في سوريا ليس إلا الدورة الشهريّة لتاريخ المجازر على هذا الكوكب، لا.. بل إنّ الواحد منهم يندهش، وتجحظ عيناه مثل عينـــــي "المســتر بين"، أو عيني محمود المليجي، ويقول لك، ببرود: إنّ للبيت ربّاً يحميه.
- طيب وبيتك؟
يطبطب على جيبه المنفوخ كرقبة ضفدع نقاق، ويجيب: هذا بيتي.
ويروح يشرح لك مفهومه لحركة المال، وكيف يصرف ويُتَداول، وكم هو فارق الرّبح.
- والدمار يا سيّد؟
يضـحك كأنّك حكيت له نكتة، أو لكزت خاصرته، وبعد أن يمســح دموعه يرد:
-يجب أن يحصل الدمار، يجب أن تُسوّى المدن والبلدات والقرى بالأرض، ألم ترَ ما آلت إليه الدول التي مرّت عليها الحرب العالمية الأولى والثانية، لا تبعد المثال.. العراق حاضر، والآن جاء دور سوريا، فالشـــركات الكبرى في العالم، يا صديقي الطيّب، لها أجندات استراتيجيّة يصعب على الوطنيين فهمها!
عندما لفظ كلمة (وطنيين) رفع طرف فمه الأيســـــــــر وكأنّه شُدّ بخيط، وأضاف:
هذه الشـركات جاهزة للإعمار، سنة واحدة وسترى العمارة التي لم تصـل إلى رأس شجرة، تنطح الغيم، الشارع الذي يضيق على بسكليتين، سيصـبح أوتستراداً بأربع حارات ذهاب وأربع حارات إياب!
- وحارتك؟ أهلك؟ وذكرياتك؟
- سأمسح بها مؤخّرتي، نعم.. ماذا أتذكّر منك يا سفرجل؟ صراخ الجيران؟ أكياس الوسخ؟ الأولاد الذين يلعبون صارخين، يتراشقون بالحجارة؟ أتذكر جارتنا ذات الوجه المقلوب كفقا الدست؟ أم الخبّاز الذي لا يضـحك لأرغفته الساخنة؟ أم اللحّام الذي يغشّ نفسه؟ أبي الذي يهيننني ليل نهار؟ أم أمّي التي تسخر من كلّ جديد؟ أم أصدقائي النمّامين؟..
- ألهذا الحد؟
- وأكثر، الشـركات التي حكيت لك عنها، ستعيد البناء بشـكل حضـاري، ستصـبح دولتك التي لا تسـاوي قرشاً مبخوشاً دولة عليها القيمة مثل باقي خلق الله.
- والإنسان؟
- هاها.. وصلنا إلى مربط الفرس، أوّلاً: على نفســها جنت براقش، غمّض واكمش، كلّهم سواء، ثانياً: من مات مقتنعاً بالجهاد فقد دخل جنّة عدن، حيث

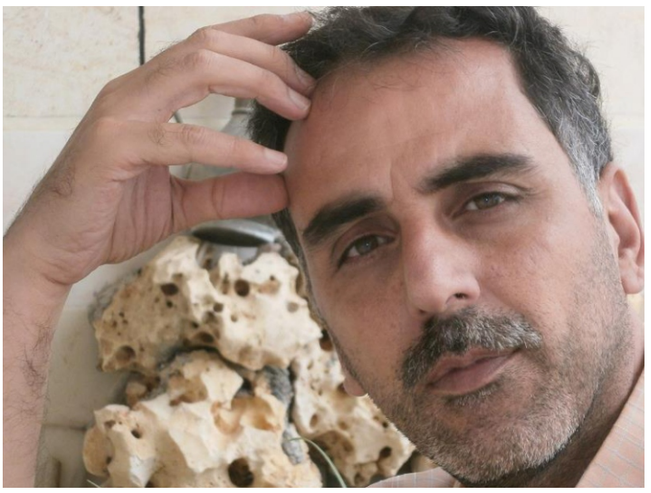

الحوريّات وأنهر العسل!!.. من اختار التشـبّث بالأرض، سيصـبح عرب ٢٠١٣ بدل عرب ٤٨، حلوة عرب ٢٠١٣ أليس كذلك؟ سبحان الله، الواحد منّا يذكر في سياق حديثه كلمات تُكتب بماء الذهب.
- النساء.. الأطفال.. الشيوخ.
- النســوان أكثر من الهم على القلب، الشــيوخ أكلوا عمرهم، الأطفال مثل النمل!
هنا فطن إلى أمر، فكسا نبرته بحزن شفيف: قلبي ليس حجراً، أنا أبكي كلّما رأيت طفلاً مذبوحاً، لكن.. لكي تضــع رجلك على عتبة العالم الأوّل، يجب أن تدوس في معلاق عاطفتك، وتركن فقط لصـوت العقل، دعهم يا صديقي كي يفنوا بعضـهم، ثمّ نأتي نحن الذين لم تتلوّث أيدينا بالدماء، لنشـرف على البناء، صحيح أنّني سأنتظر ريثما آخذ الجنســـية البريطانية بعد أن قبلوا لجوئي، لكن لا يهم، ربّما أعود لأرى كلّ شيء بانتظاري.
لا تعد (صرختُ به).. وإن عدت سأكســر لك رجليك الاثنتين، فدمك البارد كدم ضفدع، وملامحك الجامدة الشـمعيّة كمومياء، وقلبك الصــدئ كحدوة حمار هرم، وأفكارك التشـــبيحيّة الوضيعة كقوّاد، لن تلزمنا، إلزمْ عُريك وانهزامك، تضرب!..

منحبكجي أصلي.. خالي العَلام

السادة منظمي "اللجان الشعبية"، ممولي الصمود والتصدي والممانعة، قادة قطعان الشبيحة الأكارم
يتوفر لدينا شاب "منحبكجي" أصلي، محترم، مع كفالة لمدة خمس سنوات، متخرج في مدرسة الحب (مدرسة حب الأب القائد)، التي وضع لها حجرَ الأساس وزيرُ الإعلام رائد المنحبكجية الشهير، "أحمد اسكندر أحمد".. وقد كان ذلك بعد النصر التاريخي الذي حققه حافظ الأسد على العدو الحَموي الغاشم..
أفنى هذا المنحبكجي الظريف عمرَه في حب القائد الخالد حافظ الأسد.. ولكنه، ولأنه ذو قلب كبير، استطاع، في أواخر الثمانينيات، أن يحب ابنَ القائد (الرائد الركن المظلي الفارس الذهبي المقدام الدكتور المهندس باسل حافظ الأسد)، في الوقت نفسه!.. مخالفاً بذلك المنطق الصُّوري الذي أبدعته المطربة شاديا حينما غنت (ما قدرش أحب تنين- على شان ماليش قلبين)!.. فتلك امرأةٌ رقيقة، قلبُها صغير، وأما قلبُه هو فلا يقل حجماً عن قلب الكر.
في يوم من الأيام، وبالتحديد في اليوم الحادي والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤، وبينما كان صاحبُنا المنحبكجي المحترم متسطحاً على الصوفاية في بيته القديم، يفكر بـ(شي محبة) يقدمها للشخصين اللذين أحبهما أكثر من كل البشر في العالم، إذ بالمذيع المنحبكجي المدعو عادل يازجي يطل على القناة السورية الأولى، ووجهه- اللهم عافنا واعفُ عنا- مكفهر مثل برقية الاستنفار بنسبة ١٠٠٪!.. تنحنح "عادلٌ"، وسعل، وقح، وعَزَّل، وعَصَر عينيه، وبكى، وشاح، وناح، وألقى على الجماهير الكادحة خبراً مرعباً، مفادُه أن القائد التاريخي القادم (الرائد الركن المظلي الفارس الذهبي المقدام الدكتور المهندس باسل حافظ الأسد) قد خطفته منا يدُ المنية، استشهد.. وانفلت- اقصدُ المنحبكجي عادل يازجي- بالبكاء المرير، وانفلت معه المنحبكجي المذكور بالنحيب، ثم جعر مثل امرأة تأخرت في الزواج بضع سنين، ثم عوضها ربُّ العباد عن السنوات الضائعة برجل فحل

خطيب بدلة

أنسـاها الحليب الذي رضعته!.. ولكنه، هكذا، من دون سابق إنذار، حط رأسه ومات!
لا يجيد المنحبكجي، صاحبُ هذا الـ(C.V.) نظم الشعر، ومع ذلك لم يقف مكتوف الأيدي حيال حبيبه الراحل، وسرعان ما اكتشف مسألة تصب في خانة حُسن الحظ، وهي أن كلمتي (حافظ)، و(باسل) تأتيان على وزن (فاعل)، ومن ثم فإنه يجوز- شعرياً- استبدال اسم (باسل) باسم (حافظ)، دون أن يختل الوزنُ، فذهب إلى الأشعار التي قيلت في حبيبه حافظ، وشرع يستخدمها في رثاء باسل، حتى إنه ألقى، في إحدى الأماسي التأبينية التي أقيمت في مختلف أنحاء البلاد، مقطعاً من قصيدة محمد مهدي الجواهري، وفيها هذا البيت:
يا باسلَ العهدِ يا طلاعَ ألويةٍ
تناهبتْ حلباتِ العز مُسْتَبَقا
ومضت الأيام والسنون، وجاء القائد التاريخي العظيم بشار، فما كان من صاحب الترجمة إلا أن حلق ذقنه التي رباها وحنجرها تيمناً بالقائد الراحل الباسل، وشرع يشوبر بيديه ويضحك أثناء إلقاء كلماته ومشاركاته في المهرجانات الخطابية.. وترك حبيبيه السابقين في برقدان في قرنة معتمة من ذاكره، وشرع يحب هذا القائد العظيم العظيم الذي قال له أحد أعضاء مجلس الشعب:
والله العظيم أنت حرام أن تكون رئيس الوطن العربي وحسب، بل يجب أن تكون رئيس العالم!

معارض أصلي مع دمغة

يكتبها: الأديب
عقاب يحيى

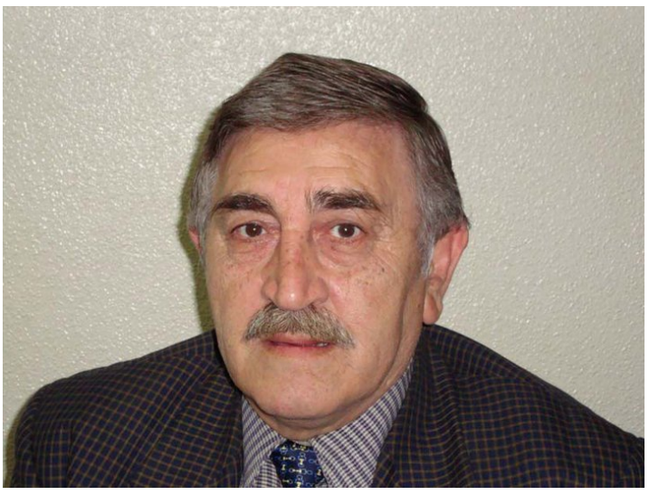

يقترب من أذنك ليهمس فيها ما يعتبره سرّاً الأسرار..
تخجل أنت بدلاً منه.. وتعرف أن كمّ المبالغة يصـــل حدّ الاختلاق.. فينهمر كالسيل وهو يحكي لك عن غزواته وفتوحاته بين السفراء والدول وأجهزة الأمن المتعددين، أصحاب المقامات والأسماء الكبيرة.. ويؤكد أنه قال لهم كذا، ونصـــــحهم بكذا، وأشار عليهم بكذا، ووضع أمامهم خريطة طريق تفصيلية لحل المسألة السورية، وكيف يكون العون، ومن أين يجيء المدد، وكيف يتحقق النصر على نحو أكيد..
يكرر لك كلمة (بيناتنا) كثيراً، وهو يخال أنك تصـــــدقه عندما يدّعي بأنك الوحيد الذي يســـاره بهذه المعلومات الخطيرة!.. وأن عليك أن تُبقي كلامه الدرريّ ســـراً من الأســـرار العظمى.. وقد يتكرم عليك فيمنحك بعض "الوقائع" والأرقام عن تلك الدولة وما قدّمت- بفضـــــل جهوده وتأثيره بالطبع- وعليك أن تهزّ برأســـــــك دونما توقف دلالة على الإعجاب والتصـــديق. وهو، صاحبنا، ينتفخ ريشـــه أكثر فيندلق عليك بكم هائل من "معلومات" خطيرة سيكون لها مفعولها الســحري في الأيام القليلة القادمة..
وقد لا يكون لديه الوقت لتوديعك والقعدة مع غيـــرك.. للقيام بفعل مؤثـــر (آخر) لصالح الثورة التي يضحي لأجلها بكل شيء، وبوقته الثمين.. ووقت عائلته التي لا تراه- بسبب حالته الثورية- في الشهرين مرة!
من كان له مصـــلحة بهذا المعارض فليتفضـــل بالكتابة لي على الخاص: (okab yahia).. وانا أعطيكم إحداثياته الشخصية.

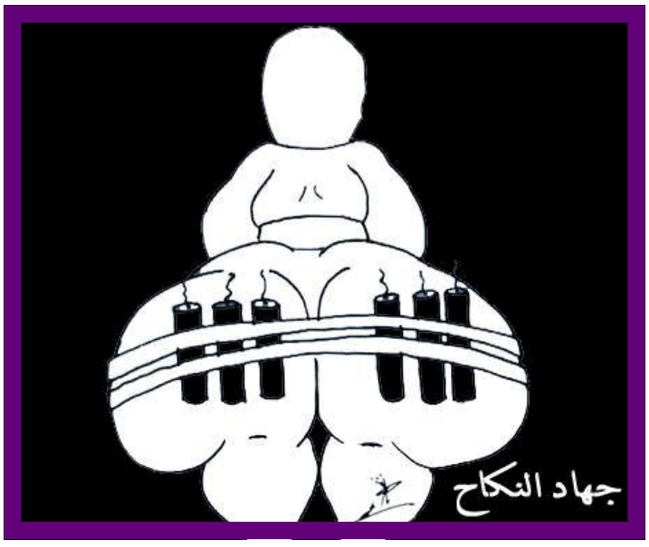

صورة القائد الخالد

يكتبها الكاتب اللوذعي، المدهش
"الواوي"

الطريق من شارع الثورة إلى "البرامكة" كان، بالنسبة لي، مشوار المشي شبه اليومي، من بداية جسر فكتوريا عند شارع شكري القوتلي وبمواجهة "مشروع يلبغا". هذا المشروع المزمن عرفني على السيد يلبغا وزملائه المماليك الذين حكموا دمشق، وقد أطلقوا عليه، بعدما اكتمل، اسم مجمع الشهيد باسل الأسد!!

يمتد الطريق بموازاة جسر فكتوريا، ثم ينعطف تحته ليبدأ تسلق جسر معدني يقطع شارع الجمهورية، يليه آخر متعامد معه يقطع شارع سعد الله الجابري، ثم فندق سمير أميس وكسوته الفريدة من قطع البورسلان الرخيص.. ثم أتابع باتجاه سوق المهن اليدوية، والتكية السليمانية، خروجاً لأصبح في مواجهة المتحف الوطني وسوره المعدني..

كثيراً ما كنت أشاهد الشاعر ممدوح عدوان جالساً في الحديقة بجوار تمثال مقطوع الرأس، ثم أسفل جسر الرئيس، حيث تتجمع (مكرويات) لا حصر لها، وبسطات طويلة عريضة للكتب المستعملة، هي التي عرفتني على مجلة "الوحدة" وأمية ابن أبي الصلت.. وقد كنت سعيداً بعثوري على قصيدة له يرثي فيها قتلى قريش في يوم بدر أبا الحكم بن هشام وأمية بن خلف بقول:

ماذا ببدر فالعقنقلِ
من مرازبة جحاجح

عرفت حينها أن التاريخ يُنصف أحياناً.

كانت الرحلة تنتهي عند الخروج من مبنى كلية العلوم بعد الدخول بما يشبه الرحلة التاريخية إلى كلية الحقوق القديمة، فالمرور تحت اللوحة الذكارية "ثار وقعة ميسلون".

المشي اليومي الطويل يحفز لديك حس المراقبة وتفحص الشارع، كنت أعدُّ أعمدة الكهرباء، والفنادق، والجسور، والسيارات الصفراء، ودخلت في المحرمات فأحصيت صور الرئيس حافظ الأسد بحسب ألوانها وأحجامها ووضعياتها والكلمات التي تصفه تحتها.

بعض التوصيفات كانت متواضعة، بالفعل، كعبارة بسيطة تقول "الرئيس حافظ الأسد"، وهي صورة عادية تشبة الصور الشخصية، صور أخرى تصفة بـ (الفريق)، وأخرى بـ (الرفيق المناضل).

خمنتُ أن ملكية الصور تعود إلى جهات متعددة كالإدارة السياسية، وهذه تقول بأنه (الفريق)، وبعضها للقيادة القطرية لحزب البعث، وهذه تقول عنه (الرفيق المناضل)، وصور شتى تنتجها النقابات. وهذه هي الأكثر طرافة، لأنها تقول بأنه (المعلم الأول!).. "أي قبل أرسطو"، أو (الأب القائد)!! ومنها ما يُكْتَبُ بعبارة جرارة توضع حول الصورة وتحتها، تعطيه صفات أقرب إلى صفات "الإسكندر المقدوني" أو "سقراط".

من بين الصور التي كانت "تعترضني" يومياً لفتت نظري واحدة مرسومة على لوحة معدنية ومثبة خلف كشك يبيع الجرائد فوق أحد الجسور المقامة على بردى بمواجهة التكية السليمانية. كانت الصورة تمثل الرئيس فاتحاً يديه على اتساعهما، ضامًّا مجموعة صغيرة من الأطفال. كان الرسم غير متقن، فبدت يدا الرئيس كبيرتين جداً بالقياس إلى رأسه وجسده. وقد بدا في الصورة كأنه يريد ضم كل ما في الشارع من بشر وسيارات وحجارة وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة رضى.

كان صديقي "نايف" يعلق كلما رأى هذه الصورة ونحن في طريق العودة قائلاً:

شبو الأخ؟ كأنو بدو يكوش بأيديه على كل شي!

اكتسبت كلمات نايف وجاهة وصدقاً مع طول معايشتنا لهذه الصورة، فقد ثبتت في مكانها وبنفس الوضعية "ردحاً" طويلاً من الزمان، وتحدت الكثير من هجمات الطقس وصولات الرياح حتى أيقنا بأنها جزء من المكان، وأن من حق الرجل الذي "يفغر" يديه بشدة يريد التهام المكان أن يفعل ذلك.

كان شتاءً قاسياً. السماء تبرق يومياً وترعد، وتمطر، كأننا نعيش أجواء واحد من أفلام "الهالوين" حيث سيبدأ القاتل الغامض مباشرة مهامه في الحال.

فاض بردى وارتفع منسوبُه فوق الجسر بأكثر من متر. ولم تنفع أكياس الرمل التي وضعت لتخفيف التدفق، والرياح العاتية اقتلعت الكشك من جذوره وألقت به بعيداً عن مكانه الأصلي.. واختفت جميع محتوياته، وتكسر الكثير من الأشجار الضخمة التي تحف بتكية سليمان القانوني، ومال سور المتحف الوطني.

كان يوماً من أيام الغضب الحقيقي، الطبيعة زفرت ركامها كله، ولم تُبق شيئاً في مكانه، وكأنها تنتقم.

المشهد كان يشبه ساحة معركة بعد أن انهزمت الجيوش، وتركت خلفها الحطام. مياه تسير بسرعة جارفة في طريقها أكياسَ الرمل، حاملة معها كل ما تجده في الطريق: حطامَ أشجار وأثاثاً ومقاعد الحدائق. وحدها صورة الرئيس التي تُظهره فاتحاً يديه يريد أن يضم كل شيء إلى صدره بقيت صامدة وكأن العاصفة دارت خلفها ولم تمسسها بسوء.

وقف عندها صديقي نايف وساقاه تخوضان في الوحل حتى الركبة وقال بثقة:

هادا الزلمة غير الله ما بيشلو!

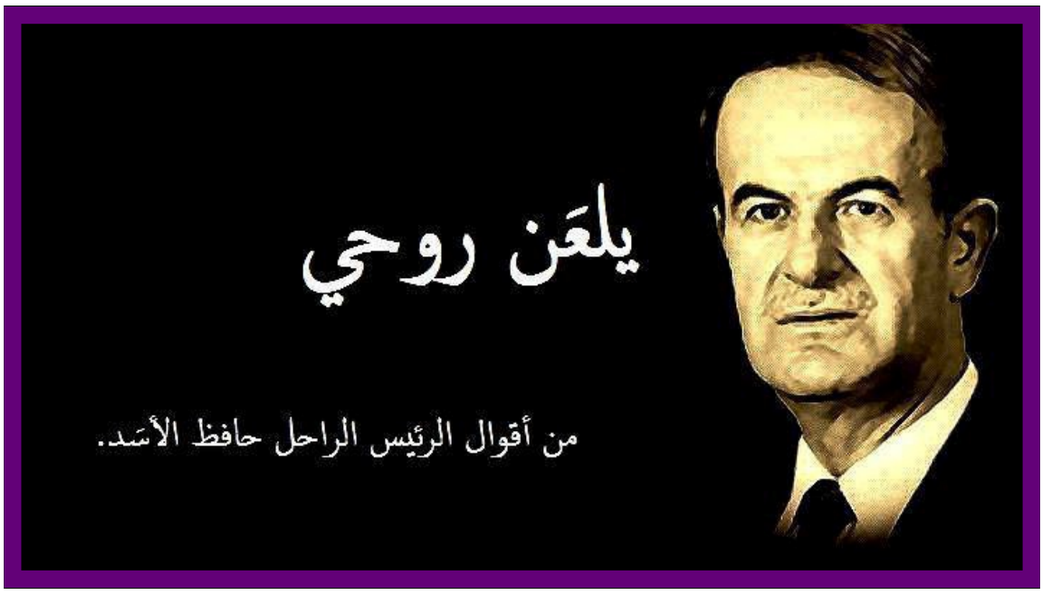

يملؤها الأديب السوري الساخر الكبير

فوزات رزق

هزاع المتحاذل يقف في وجه المسيرة

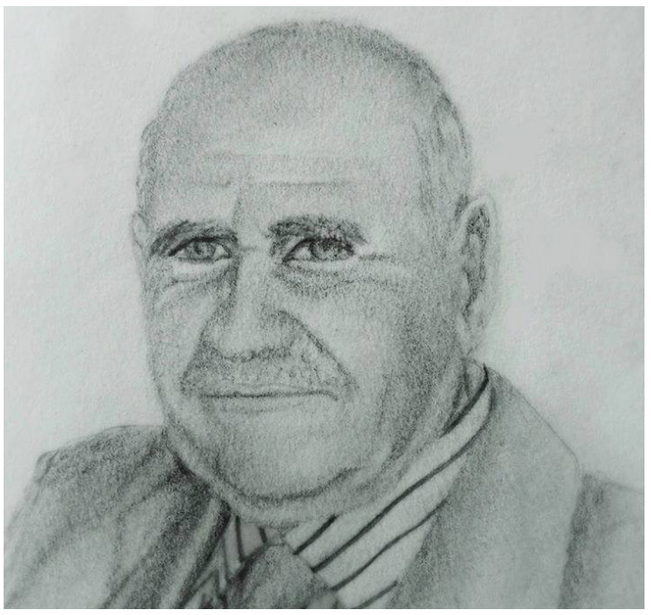

يومها كنا نستعد للاشتراك بالمسيرة الوطنية لشجب العدوان الإسرائيلي على لبنان. كانت التعليمات تقضي بأن نأخذ طلاب مدرستنا إلى المدينة لرفد المسيرة التي احتشد لها المواطنون من القرى كافة تحت طائلة الاستدعاء.

لقد أكدوا علينا نحن المعلمين أن مَنْ يتخلف منا فسوف يتحمل مسؤولية عدم مواكبة مسيرة الثورة. كان المدير قد نبّه الأولاد أمس أن يأتوا بلباس الطلائع الكامل، صففناهم صفوفاً منتظمة، الصف الخامس في الأمام، يليه الرابع فالثالث وهكذا. ومنذ خروجنا من المدرسة أخذ التلاميذ يهتفون منددين بأرئيل شارون:

يا شارون ويا سفّاح الطلايع نزلت عالساح
ياشارون ويا سفّاك طلايعنا بتتحداك
يا شارون سماع سماع نادي ع كلابك ورجاع

وحين وصلنا إلى الساحة أمام سرايا الحكومة وقفنا ننتظر حتى خرج المحافظ وصحبُهُ فصاح الطلائعيون بصوت واحد:

أهلاً بيكن أهلاً بيكن طلايعنا بتحييكن

ثم صفقوا صفقة طلائعية.

بعد ذلك بدأت الكلمات الحماسية، تخللها بين الحين والحين بالروح.. بالدم. وفي نهاية المسيرة رفع المتظاهرون برقية؛ تأييداً للقيادة.

هزاع يومها لم يواكب مسيرة الثورة، ركب رأسه وقال: لن أواكب، وصار يتفلسف فلسفة ما أنزل بها الله من سلطان. قال من يريد أن ينصر لبنان فليفتح جبهة أخرى، وإن هذا الصراخ لا يؤدي إلاّ إلى بح الحناجر وشق الصدور وفتح القبور، وبكل اعتقاده أن الحرب لعبة أو أكل بوظة في مطعم "بكداش" في حميدية الشام.

الخلاصة أن هزاع لم يجد غير هذا اليوم الوطني الفضيل كي يحجز طلاب الصف السادس. وقف في الباحة، جمع طلابه وأدخلهم الصف عنوة، وقال لهم: بلا مسيرة بلا أكل هوا، لديكم مذاكرة أهم من ستين مسيرة.

حاول المدير إقناعه بالتي هي أحسن:

يا حبيبي يا هزاع! هذه التعليمات ليست من بيت أبي، إنها تعليمات من فوق يا سيد هزاع، هل تعلم ماذا تعني التعليمات حين تأتي من فوق؟ يعني بالعربي الفصيح..

ورفع المدير رجله إلى الأعلى وخبط بقدمه على الأرض (يومها تراءى لي أن المدير كان ينتعل بسطاراً عسكرياً من النوع التشيكي) وتابع يعذل هزاعاً:

ما ذنب الطلاب حتى تحرمهم من شرف الاشتراك في هذا الواجب الوطني؟ أنا معك تماماً، إن هذه المسيرة لا تقدم ولا تؤخر، ولن تمنع تقدم الجيش الإسرائيلي مقدار خطوة باتجاه بيروت، ولكن ماذا نعمل؟ هل يجوز أن نظل ساكتين مثل المساطيل والناس تتمزق هناك؟ وماذا سيقول عنا أشقاؤنا اللبنانيون؟ واحد يأكل العصي وواحد يعدها؟! عيب والله وألف عيب.

وهزاع مصرّ على موقفه، كأنك تكلم حائطاً. عندئذٍ تقدم منه أمين الوحدة وقال له:

اسمع يا هزاع. (لم يقل له يا أستاذ هزاع).. ستتحمل أنت مسؤولية تصرفك اللاوطني هذا. وسوف تندم حين لا ينفع الندم!

وسمعنا هزاع يقول له:

طز، إيدك وما تعطيك!

نحن لم نأخذ كلام أمين الوحدة على محمل الجد، فربما كان كلامه من باب حث هزاع على لحلحة الموضوع.

ولكن.. حينما جاء الأمر الإداري بنقل هزاع إلى أقصى شرق البلاد تبين لنا كم كان أمين الوحدة جاداً في تهديده!!

أبو باسل قائدنا

كل الرفاق الطليعيين من أبناء جيلي، جيل الثمانينات، الذين ابتلوا بحزب البعث، والقائد الخالد، من أول شبابهم، لا بد وأنهم عايشوا ويذكرون الأغاني الثورية الحماسية التي تملأ الحناجر، وتلهب الأكفّ، وتعلي الهمم، وتدفع بالرفيق الطليعي، الذي لم يتجاوز عمره عشرَ سنوات، ليصيح: يا شارون ويا عرصَى- بدنا نحرر الأقصى.

ولعل كل الرفاق الطليعين من هذا الجيل يعرفون "علي حليحل" كمعرفتهم بـ "ماوكلي" و "الكابتن ماجد" أو أكثر، ويذكرونه مثلما يذكرون الكاظوظة (مشروب غازي) والكُلاسة بليرتين ونصف (مثلجات)، ومن كان لا يعرفه بالاسم فإنه حتماً سيستحضر صورته عندما يعرف أنه نفسه صاحب أغنية "أبو باسل قائدنا".

ومع أنه لم يكن الوحيد ولا الأشهَر بين الفنانين أو المغنين الذي غنوا للديكتاتورية وتغنوا بها في البلاد العربية أو سوريا، فقد سبقه وتلاه الكثيرون، فسعدون الجابر غنى (بيتك يا صدام كلنا نواطيره)، وعمرو دياب غنى لـ (مبارك واحد منا)، وجورج وسوف غنى، بصوته الخشن، لحافظ الكبير (تسلم للشعب) ولبشار (بلي جبينك عالي) وربما كان يحلم أن يغني لحافظ الصغير لولا أن الثورة السورية حالت بينه وبين هذا الحلم النبيل!.. وغيرهم الكثير ممن أبدعوا في الغناء للديكتاتورية منهم من كان متملقاً، أو مرغماً، أو طائعاً، من باب (بعد عن الشر وغني له).

وفي الوقت الذي كنا فيه قد أملنا أن يكون الربيع العربي بدايةً لنهاية هذا الانحطاط و(الذل الفني) فقد خرج لنا المبدع الكبير وديع الصافي مع الأسف في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين وطلّ علينا وهو في أرذل العمر مغنياً لمجرم في رقبته عشرات الآلاف من القتلى رجالاً وأطفالاً ونساء وشيوخاً، هذا

من مذكرات الرفيق الطليعي من جيل الثورة

مرداس بدلة

ما عدا ضحاياه من الحيوانات والطيور، غنى أبو فادي لبشار فـ (غنى المجد والكبرُ)، على حد تعبيره!.. فأنسانا كل ما غنى لصخرة المينا، وأرز الجبل، وتوت الشام، ولمصر العُلا، ولعيون وردة الجورية التي شلح الكنزة ولبسها إياها، ولطير الطاير من عنا من عند الأهل.

ولكن علي حليجل، وهو لبناني الجنسية، كان الأشهَر من بين ممجدي الديكتاتورية والمتغنين بالطغاة، فهو لا يزال، حتى بعد أن رحل أبو باسل، ذكرى مؤلمة لمن شاءت له الأقدار أن يقضي طفولته في سوريا أوائل التسعينات، محكوماً عليه بالقناة الأرضية الأولى، والثانية، أيام ذكرى حرب تشرين التحريرية، والحركة التصحيحية المجيدة، وميلاد الحزب العملاق، وقبل تجديد البيعة للقائد الخالد بشهر، وبعدها بشهرين، وفي عيد العمال والفلاحين والأم والشجرة.

فقد كان حليحل يتمتع بشاربين غليظين سوداوين يملآن المسافة الفاصلة بين شفته العليا وأنفه، وكان يعيش جو أغنيته لأبعد الحدود فيطل بعباءته البدوية من بين فرقة الدبكة الشعبية التي ترافقه في (فيديو كليب) الأغنية من عمق الشاشة إلى أن يصبح شارباه في خلقة المُشاهد مباشرةً ويصيح:

أبو باسل قائدنا يا بو الجبين العالي، تسلم وتصون بلدنا من غدرات الليالي..

ولالاله لاله لالا.

أبهة الرواية السورية

سوسن جميل حسن

بينما كنت راجعة ذات ظهيرة من آذار ٢٠١١ وكان يوم عطلة، يعني معظم الناس في بيوتهم، فوجئت بقطع الطريق المؤدي إلى أحد الأحياء المصنف بأنه من الطائفة الفلانية، وقد كنت أسكن على تخوم الحي الآخر المصنف بانتماء طائفي مغاير، يعني تقريباً كنت محسوبة على كيس النص!

كانت الثورة السورية في مرحلة "الاندساس" إذا سايرنا تقسيم أعمار الكائنات الحية إلى مراحل، هكذا قالت لنا نشرات الأخبار والمحللون السياسيون في محطاتنا الرسمية، ونحن كنا مولعين بإعلامنا الرسمي مهما كذب علينا، والاندساس برأيي اشتقاق لغوي مقبول طالما كان هناك مندسون في التظاهرات الشعبية السلمية يمارسون العنف ويعتدون على المرافق والمنشآت الحكومية و"يعيثون خراباً في أرض سورية الدولة الممانعة المقاومة".

هؤلاء المندسون دسوا أيضاً الذعر والخوف في نفوس السوريين باكراً فراحت الإشاعات الناشطة تسري كما لو أنها شاربة "الريد بول" أو أي مشروبات طاقة بديلة، تولّد الهواجس التي أخذت بدورها تنهش الصدور.

وصلت إلى البيت وأنا أتساءل: لماذا الطريق مقطوع إلى ذلك الحي بسيارات أمنية ودوريات مرور؟

في الواقع لم يدم تساؤلي طويلاً، فما هي إلا أقل من ساعة حتى دوى خبر كالقنبلة الصوتية، فوقتها لم يكن هناك انفجارات وتفجيرات بعد، وهذا الخبر "المؤكد" مفاده أن أهل الحي الأول، المقطوع الطرق إليه: سيهجمون على أهل الحي الثاني لإبادتهم!

ودب الحماس في النفوس، وانهمرت جموع الشباب والرجال والأحداث وكل من لديه همة على القتال وحافز "وطني" حقيقي إلى الشارع، فهذا يحمل سيخ حديد، وذاك يحمل عصا، وآخر يحمل خشبة برأس منحوت، وغيره يحمل خشبة مغروزاً فيها قطعة معدنية، يعني أسلحة فردية لكنها تصنع الانتصار في حال توفرت الهمة والنخوة والمشاعر الوطنية العالية.

خرجت مع جارتي إلى بلكون بيتي المطل على المشهد، وإذا بابنها العشريني يخرج من مدخل البناية، نبهتها أول مرة بأن ابنها قد نزل ومعه "عصاية الممسحة" لكنها تجاهلتني وبقيت صامتة تتأمل المشهد.

كنت غبية حينها.. فلم أكن أتوقع أن جارتي المبهورة بثورة الشعب التونسي لن تكون مبهورة بثورة الشعب السوري!.. فالثورات (موديلات)!! ومن حقها، باعتبارها مهتمة جداً بأمور أناقتها وأزيائها، أن تعجب بثورة ولا

الله لا يوفقك يا (بوعزيزي)

تعجب بأخرى.

عدت ونبهتها مرة أخرى، فردت علي: اتركيه، هذه فورة الشباب!

لم أقتنع، فقد استهجنت الموقف، وكنت حريصة على الشاب الظريف ذي الدم الحامي فهو بمثابة ابني، نبهتها هذه المرة بنبرة عالية لا تخلو من لوم واستهجان، لكنها لم تلتفت إلي، بقيت ساهمة، وخطوط سوداء من الكحل والماسكرا تسيل على خديها وقد انعقد حاجباها الموشومان، يعني عاملة "تاتو لحواجبها" وانسحبا إلى الأعلى، ثم قالت بصوت يحمل الكثير من المعاني التي لم أفهمها بسبب قلة فراستي:

الله لا يوفقك يا بو عزيزي!..

بوط كندي / سوري

أنعم الله عليه بخلقة طبيعية، فكان في طفولته ومراهقته سوياً ككل أبناء جيله، لا يختلف عنهم إلا فيما يرثه الابن عن والديه من موروثات طبيعية كطول القامة أو قصرها، أو لون الشعر والعينين، وبما يرثه اكتساباً كالانتماء إلى دين ما، دائما هو أفضل الأديان، وعشيرة هي خير بني البشر، ومنطقة جغرافية، هي دائماً جنة عدن حتى لو كانت صحراء. أما ما عدا ذلك فهو ككل البشر، له رأس فيه عينان وأنف ويحمل أذنين. كما أن له أطرافا أربعة يستخدم اثنين منها للسير، وأشياء أخرى زائدة لا مبرر لذكرها كاللسان والعقل وغيرهما.

كان صديقي، منذ أن عرفته مراهقاً، مترددا، كثير الشك، حاسوباً، لا يقدم على أمر الا بعد أن يتأكد أن آخرين قد جربوه واختبروا منافعه، عندها يقبل عليه وكأنه "جلمود صخر حطه السيل من عل"، ما من شيء، ولا أحد يستطيع أن يعيقه عن الوصول إلى غايته، ولو تطلب الأمر تجفيف المحيط للقبض على سمكة ما تردد. لذلك عندما قرر اللحاق بمن سبقه إلى معمل "الحدادة الآيديولوجية"، الذي كان قد افتتح قبل سنوات قليلة لتخريج الكوادر القيادية في المجتمع.

كان يعرف الطريق جيداً، ويعتقد أنه يعرف كل التفاصيل التي، لا محالة، ستوصله إلى غايته السامية. أثبت جدارة وجسارة يحسد عليهما أثناء إخضاع رأسه لإعادة "القولبة"، فعلى الرغم من الليونة البادية في اليافوخ وأطراف الجمجمة والحنكين والعنق، فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أنها ترتكز على مفاصل صلبة لا يمكن حلحلتها، فتُركت للزمن يفعل فعله فيها، بعد أن ضغطت في القالب إلى الحد الأقصى.

كان على رأس الخريجين في دفعته، وكان مكتبه وسيارته بالانتظار. وضعوا تحت تصرفه مبلغاً جيداً من المال، وسائقاً، وحاجباً، وطلبوا منه أن يستمتع بوقته، فهو الآن في إجازة إلى أن ينفق المال الذي بين يديه، ففعل، وزادوا فزاد.

بدأ العمل يتراكم في المكتب، وهو ويغرق فيه، رافعاً رأسه بين الحين والآخر ناظراً إلى لوحة غير مرئية، معلقة على الجدار، فتتوهج نظراته ثم تنطفىء فاسحة المجال لشرود عميق. كان في تلك اللحظات يرى، فيما يرى النائم، أنه يتماهى مع تلك اللوحة، فيصبح أكثر جمالاً، لماعاً، مرناً، قوياً، مرغوباً فيه حتى الموت، ونادراً ما كان يصحو من حلمه المتكرر إلا بعد رنين الهاتف أو قرع الباب، أو وقع خطوات تعبر الممر. وباستثناء هذا الحلم، فقد عرف عنه نشاطه وحيويته في تنفيذ ما كان يوكل إليه من مهام، واشتهر بدقته في تنفيذ الأوامر الواردة إليه، وحذاقته في قراءة ما بين السطور، مما أهله لاكتساب المزيد من ثقة رؤسائه، فمنحوه "خرجا"

يكتبها ابن حمص المهاجر لبلاد الأمالكا

ميخائيل سعد...

يضعه حول عنقه وعلى منكبيه، على أن يخصصه للأوامر السرية والعمليات الخاصة، ورأى في ذلك وساماً كبيراً وشرفاً عظيماً من جهة، وتجديداً وثورة على الروتين من جهة أخرى.

نتيجة انكبابه الدائم على العمل، تقوس ظهره وتهدل كرشه وازدادت شراهته على الالتهام، التهام أي شيء، عملاً بالمبدأ الايديولوجي الأسدي "كول وخليلي غيرك ياكل"، مما اكسبه زيادة هائلة في الوزن أثرت على ساقيه وفخذيه فتقوسنَ باتجاه الخارج، وكان يبدو، عندما يسير، كأن الرجل قد تحول إلى كرة ضخمة محشوة بمواد لا يعرف إلا الله ونظام بشار الأسد بعلمه المخابراتي الواسع، مما تتألف، ومتى تنفجر، بأي اتجاه سوف تتدحرج.

في مثل هذا اليوم، عندما وصل إلى مونترال، كانت كل أنواع الأحذية قد مرت عليه، وتقاذفته من اليمين إلى اليسار، ومن الأعلى إلى الأسفل، مما أكسبه خبرة تفوق خبرة "علماء الفلك" والمنجمين، في استشعار لغة الأحذية عن بعد، وكأنما تحولت أذناه إلى صحني رادار، فغدا يعرف رنة الكعب الغنوج وكم تساوي صاحبتُه دون أن يراها، كما يستطيع تمييز "البوط" العسكري المصنوع "وطنياً" عن ذاك المستورد من الدول الاشتراكية، أو الثالث الذي تم شراءه من "السوق الحرة"، عن البوط الرابع الذي تم تصنيعه في دول الجوار، من جلد خاص، لمقاومة التشقق والموت المحتم في ساحات معارك الممانعة.

أصبح الرجل، كما ذكرت، يعرف، ليس فقط أنواع الأبواط، وإنما كم يساوي كل نوع منها، قبل أن يكحل عينيه بمرآهم، بل أكثر من ذلك، فقد غدا يمتلك القدرة على إعطاء مواصفات جلد أي حذاء بمجرد أن يشم رائحته، متفوقاً في ذلك على ذواقة الخمور والعطور، ومع أن آخرين كانوا يتمتعون بقدرات مماثلة في هذا المضمار، إلا أنه كان يزيدهم خبرة تجلت في قدرته على تمييز رائحة الجوارب ورائحة التعرق وفصلهما عن رائحة الجلد، التي تدل بدورها على نوع الصياد وجنس الذبيحة.

كان كل مَنْ يراه يعرف مدى الهوى والعشق اللذين يعتملان في قلبه، وهذه على كل حال، سمة معروفة عند الأشخاص "الطموحين" الذين يرهنون كل تفاصيل حياتهم اليومية، ويقامرون بكل شيء من أجل تحقيق أهدافهم "السامية" في الحياة، التي تجسدت عند هذا الشخص في أن يكون "بوطاً" قوياً قوياً، مرناً، لماعاً، يفرض احترامه على كل من يراه، ولكن لعن الله الغيرة والحسد والنميمة والتنافس غير الشريف، وانعدام تكافؤ الفرص التي أطالت زمن بقائه "كرة "تتقاذفها الأقدام، وطال زمن حلمه، وإذا به، ذات يوم، يصحو على أثر ركلة من "بوط" قوي ليجد نفسه في كندا.

كان لاكتشافه المتأخر للديمقراطية فعل السحر في نفسه، فقد فتحت عينيه على أمور ما كان يمكنه تخيلها قبل ذلك. عرف الآن حجم التخلف الذي يعم كل جوانب الحياة في وطنه. عرف كيف أن الديكتاتورية الغربية قد أجهضت كل ما هو ديمقراطي في وطنه، وأفسحت المجال لظهور تيارات انتهازية ووصولية وغيبية. ونتيجة هذه المعارف الجديدة، تحول بسرعة مدهشة لمبشر بالديمقراطية الجديدة التي ستسقط كل أنواع المؤامرات على بلده سوريا، وبدا شكله وملبسه يميلان كل يوم إلى التشبه بشكل البوط العسكري، حتى أصبح السوريون والعرب في مونترال يقولون عند رؤيته: جاء البوط وراح البوط!

ومن أقواله المشهورة في كندا: هنا، وهنا فقط، تستطيع، ديمقراطياً، أن تكون "البوط" الذي تحلم أن تكونه.

ويروي زواره أنه قد وضع في صدر صالون بيته صورة عملاقة لبوط عسكري أسود اللون، لماع، يؤدي له فروض الطاعة كل يوم.. أكثر من مرة!

معلمياتـــ..

(ما نسبُ لعنترة بن شداد هو الـ "عنتريات" .. وما نسب لوليد المعلم هو: الـ "مُعَلّمِيّات")

مقطوعة لـ **ياسر الأطرش**.. شاعر كش ملك الأصلي

سنبيدُ أوروبا وأمريكـــا معـــــا
وكذاك تركيا سترفــعُ أربعـــــا
وندقُّ في طرطوسَ خازوقاً لمنْ
قد نجّروه لنا، ففـــات وأوجعـا
سنُعَلِّمُ "الناتو" الصمودَ، وأنـهُم
كفرزدقٍ لمـــــا توعَّـــدَ "مِرْبَعا"
في نشرة الأخبار ننشر عرضهم
وبفكر "حزب البعث" نقطعُ أذرعا
و"بُسَيْنَةٌ" لما (تُهـــورنُ) لن تروا
متحدثـــاً إلا وفــرقــعَ مُســـــرعـا
والحزبُ منعقــدٌ ومجلــس شعبهِ
ما ظـــلَّ عضوٌ واقــفٌ إلا قعــى
من شدة الهيجان يقذف بعضـهم
(لا تفهموا غلطاً).. قصدتُ: تضرعا
للقائد "البشار" أن يعطيهــمُ أمـــ..
..ـــــراً ليأكل كلُّ عضوٍ أربـــعـــه
هـــــــذا وإنـــــي سوفَ أعلـــنُ أنـــني
إن ضاق بي ذرعٌ و"كرشي" جُوّعَا
سأشلُّ أعصاب العدو بخطـــــــبةٍ
لا تنتهي إلا وطفـــــلٌ قـــــــد وَعى
أما إذا شاؤوا الطِّعان فعندها
فرسي مُضَمَّرَةٌ، وكأسي أُترِعا
سأجول في الميدان مثل حمامةٍ
فإذا أنا أقلعتُ "إفْ" لن تُقلعا
وإذا هبطتُ على مدمرةٍ فقد
دمَّرتها، وكسرتُ منها الأضلعا
و"كروزُ" لا يجدي معي، فمساحتي
تعدو دمشـــقَ وريفَهـــا إن يُجْـــــمعا

أرجوحة التصريحات والأسعار

صبا جميل
سكرتيرة تحرير كش ملك

يســـمع المواطن المســـكين، فيما يســـمع يومياً من شائعات، وترهات، وأكذوبات، وتفقيعات، وقنابل صوتية.... "كمشـــة" من التصـــريحات لمسؤولي نظام المقاومة والممانعة، تبدأ بانهيار الدور الذي كان يلعبه أخوان مصر في سورية، وفشله مع خلع الرئيس مرسي من حكم مصـر، ما يعني انحسار الأزمة، وقرب إعادة سيطرة النظام على كافة الأراضي السورية.. ولا تنتهي عند تصريح حاكم مصرف سوريا المركزي، "السيد المحترم"، أديب ميالة، أنه، وفريقه ســـيعملون على رفع قيمة الليرة أمام الدولار!!، وأنها، أي الليرة، وبغضون أيام قليلة، ستحرز تقدماً هائلاً، وسيعود مواطننا قادراً على النزول إلى الســـوق وشراء حاجياته دون الحاجة إلى حبة ضغط تحت اللسان، أو تلك المميعات التي تقي من الجلطات القلبية والدماغية...

يلي هذا التصـــريح، بعد أقل من ٢٤ ساعة، هبوطٌ مفاجئ وغير مســـبوق في قيمة الليرة لا يفهم أحد سببه، أو سببَ التصـــــريح الذي سبقه، ولماذا كان الهبوط كبيـــراً إلـــى هذه الدرجة الخـــرافية؟ "مئة ليـــرة مقابل الدولار من جديد"؟!

والخطير أنه، وبناءً على هذا النزول، سترتفع قيمة المواد الأســـاســـية (لأن المواطن الســـــوري لم يعد يفكر بالكماليات ولا حتى في أحلامه) المهم أن المواد الأساسية سترتفع قيمتها إلى رقم خيالي بحوالي (٤٠٪) وسيضـــــج الناس، كالمجانين، عندما يعلمون أن الزيت والســـمنة والرز والشـــاي قد ازدادت أسعارُها بهذه القيمة، وستســـمع، وأنت في الشـــوارع، الشـــتائم "والمســـــــبات" من تحت الزنار، تطرق سمعَك من جميع الاتجاهات، وسيتوقف الشراء وتغلق المحلات....

ولكن ذلك سيحدث لمدة يوم واحد، لأنه، وفي اليوم التالي، سيجبر المواطن (المغلوب على أمره) على شراء السلع بسعرها الجديد، دون أن يكون في يده حيلة.. فتلك المواد ضرورية لاستمرار حياته وحياة عائلته... وتســـــتمر الحالة هكذا، ليفاجأ المواطن بعد أيام قليلة بصـــعود قيمة الليرة أمام الدولار بنسبة جيدة تعادل (٢٠٪)!!.. ماذا؟؟.. صعود؟!!!... فيسـرع إلى السـوق، والسعادة تغمره، ليرى أن الأسعار السابقة ما تزال على حالها، ولم تنخفض مع انخفاض الدولار، لماذا؟..

الجواب، بحسب البائع أبو نضال، هو هكذا: البضاعة يلي بتغلى ما بترخص يابي!

يقول المواطن في نفســه (يعني ما استفدنا شي)!! لكن المشـــكلة لا تكمن في الاستفادة الآنية التي لم يحققها المواطن، فســـعر الدولار المتذبذب لن يبقَ على نزوله ذاك، بل لن يلبث أن يصـــعد بعد أيام، لكن بشـــكل تدريجي هذه المرة وليس بقفزة كبيرة وضخمة كما المرة الســـابقة (وذلك تخفيفاً عن قلب الموطن من سكتة قلبية قاتولية)... وبالطبع فهذا الصعود التدريجي سيواكبه صعود تدريجي في سعر البضائع (المرتفع أصلاً)، وهكذا..

وعلى هذه الحال من نزول قيمة الليرة (البطيء نســـبياً)، فحتى تعود قيمتها أمام الدولار لرقم نزولها الأول (٤٠٪) (أي كما كانت عليه عند انهيارها في البداية) يكون المواطن قد أصبح يدفع سعر الســـــلع والمواد بزيادة تعادل (٦٠٪) "يا ريتون خلوها علـــى حالها بعد ما ارتفعت أول مـــرة" يقول المواطن..

وبعد هذا، أو بعد كل حساب، تريدون من المسؤول الاقتصادي أن لا يكون سعيداً وهو يصرح تصـريحاته العصـماء، ويربح من المواطن "مرتين" في كل مرة يرتفع فيها الدولار؟!!...

طبول الحب- دربكات الحرب

مها حسن
تغريد الرواية السورية

بعد تصريح أوباما الشهير، بأن الكيماوي خط أحمر، وبعد الحجم الهائل من السخرية والتهكم الذي قوبل به أوباما، لتصريحه الهشّ غير الجاد، والذي حوّل الرئيس الأمريكي إلى دمية في مسرح العرائس، يسخر منها السوريون خصوصاً والعالم عموماً، حتى في عبارته المماثلة في الشهرة وحصْد التهكّم (أيام الأسد معدودة) والتي صارت لعبة لغوية في اللغة العربية لتكون : أيام الأسد (مع- دودة)، بعد كل هذا التهديد الأوبامي، تم استخدام الكيماوي.

المسكين أبو حسين وجد نفسه محرجاً أمام العالم، وصار الجميع ينظر إليه محدّجاً إياه بنظرات التهكم (شو أخبار الخط الأحمر اللي صرعتنا فيه من سنة؟)... جلس أوباما وصفن صفنات طويلة، محاولاً التوفيق بين ادعاداته وتهويشاته بالرد، وبين الرد فعلاً.

لم تتوقف وسيلة إعلامية عربية أو غربية، بتذكير أوباما بعبارته، والتي تكاد تكون من أهم الأقوال المأثورة في الثورة السورية : الكيماوي خط أحمر.

لا يزال أوباما يبحث عن الحل، فهو لا يريد قرع طبول الحب، عفواً، قصدي الحرب (ولي.. مأخوذة بالحب أنا)، ولكنه لا يريد أن يتحول إلى مسخرة أمام العالم. علماً أن السوريين أيضاً يلعبون باللغة، وعلى طريقة تقطيع معدودة إلى (مع- دودة)، يمكن تحويل مسخرة إلى كلمتين أخريتين، لنحصل على معنى بذيء إلى حد ما، يليق بتسرع أوباما، وانفعاله اللغوي.

كأن أوباما اليوم يدق على دربكات الحرب، ويرقص على الحبال، ويرقّص العالم معه، فمن اللغة الحاسمة لحظة، إلى اللغة المشككة لحظة، ثم إلى الرغبة في انتظار تقرير المفتشين، ثم البحث مع الأصدقاء الأوربيين، وهكذا يتقلّب إيقاع الرقص الأوبامي، وعلى دبكة أوباما، رقّصهم يا جدع!

البرنامج التلفزيوني الفرنسي الشهير" لي غينيول"، أو دمى الأخبار، والذي يختصر غالباً بـ (الدمى)، راح يلهو مع دمية بشار الأسد، واللعب بالكيماوي.

قبل استضافة بشار(الدمية) يسأل مقدم البرنامج الرئيس هولاند عن تحضيراته للذهاب إلى سوريا، فيجيب هولاند ـ الدمية، بأنه يخطط لاسترجاع حارة في مرسيليا، ليقول المذيع ساخراً : لكي نذهب إلى سوريا علينا أولاً استرجاع مارسيليا.

أما بشار ـ الدمية، فيظهر مستغرباً غضب العالم منه، وحين يقول له المذيع: (ولكنك استخدمت الكيماوي)، يجيب بشار: إذن! لقد قتلت من قبل مائة ألف سوري، فهل المشكلة فقط لأنني قتلت اليوم، بالكيماوي، ثم يَعِد بشار ـ الدمية، بالتوقف عن القتل الكيماوي، متابعاً وسائله الأخرى في القتل، التي يسميها القتل الطبيعي ١٠٠٪ أي دون كيماوي، ولمزيد من الاستيضاح، تأتي دمية بشار بامرأة حامل، ويطلق عليها النار أمام الشاشة، ليتأكد من عدم غضب العالم من وسيلة القتل (الطبيعية) تلك.

إن طبول الحب، أعني الحرب، تُقرع في العالم، ضد نظام الأسد، لأنه استعمل الكيماوي، فشكّل خطراً على العالم، أما القتل غير الكيماوي، وهو القتل بأي طريقة أخرى، هو قتل شرعي، بنظر العالم، لا يستلزم حتى تحمية الدربكة والرقص على أشلاء الجثث.

هل يصبح الحمار معارضا خارجيا؟!!

يكتبها: محرر أفهم من الحمار بشيء لا يُذكَر

عرض علي ابن جلدتي "الحمار الأخضـــــر" فكرة الهرب إلى إحدى دول الجوار، وحدد "تـركيا"، لأنها أقـرب علينا. قال لـي: ندخل من "خـربة الجوز"، أو من "الحامضة"، أو من "إطمة"، يا إما من طرف "حارم"..
وحينما لاحظ أنني رفعت رأســـي إلى الأعلى، وخوفاً من أن أشـــهنق بالرفض، شرع يشهنق موضحاً:
الله وكيلك يا أخي، مللنا من أصوات القصـــف، وأزيز رصاص الروسية، والأربعة عشر ونصف، والدوشكا.. أبنائي الجحاش- الله يخلّ لك جحاشك، و(الكرار) تبعك، ويحفظهم- صارت لديهم عقدة نفســـية! ابني، الجحش الوسطاني، برك يحكي معي بلغة العقل، قال لي:
يا بابا الله يمد في عمرك، ويحط في حافرك كل أنواع الرزق! صـــحيح أننا، في وقت القصـــف والاشتباكات، نذهب إلى المغارة، ونختبىء تحتها، ولكن من يضـــمن لنا ألا نموت بشـــي صاروخ سكود؟ أو بالكيماوي؟! أو أن ينزل علينا شي برميل متفجر بينما نحن مستمتعون بقرض الحشيش والبرسيم من على بيدر الضيعة؟!..
حاولت ألا أكون تَنِحَاً مع صديقي الحمار الأخضـــــر، فقد لاحظت كم هو عميق الحزن المتوغل في عينيه، وقلت له:
ولكن الحياة في تركيا، يا صـــديقي، صـــعبة. صـــحيح أن الماء والكهرباء والإنتـرنت والمواد الغذائية متوفـرة هناك، ولكن ثمنها مـرتفع، والليـرة التركية تعادل أكثر من مئة ليرة سورية، ولا تنسَ أننا عشـــنا ثلاثين سنة تحت حكم حافظ الأسد المتقشـــف، ولما خلصـــنا منه، وظننَّا أننا سوف (نتبحبح)، طلع لنا رامي مخلوف وخلال الســـنوات الـ ١٣ الأخيرة جعلنا نَبْرُك على الأرض يا حَكَم، وجعلنا نشحذ المنخول!
قاطعني صديقي الحمار الأخضر، وقال لي:
الآن أنا زعلت منك.
قلت له: ليش؟
زفر زفرة طويلة، كادت تتحول إلى شهنقة حزينة، وقال:
لأنك حكيت كلاماً أعوج على حكم معلمنا القائد الخالد حافظ الأســـد! ولك يا جحش، يا حمار، يا (هِرْدْشْ)!.. أيش أحكي معك؟.. ولك فترة حافظ الأسـد كانت هي الفترة الذهبية بالنسبة إلينا نحن الحمير!.. ممكن تشـهنق وتسـألني عن السبب؟!
قلت: أسألك من دون شهنقة، ويا حبذا لو تتكلم بصوت منخفض، لئلا يسمعنا أحد من فصائل الثوار..
قال: إذا سمعوا. أيش يعني؟
قلت: بسلامة جحشنتك.. إذا سمعونا نمدح فترة حافظ الأسد (يُجَوِّلوننا) ولا يوجد أحد يطالب بنا. يعنـــي أنا وأنت، بوقتها، ممكن أن نُذبح ذبح النعاج، ونذهب مثلما يذهب الوسخ في نهر العاصي.. تفضل أكمل.
قال: حافظ الأســد، بمجرد ما اســتولى على الحكم في ســنة ١٩٧٠، بدأت ميوله الإيجابية نحونا نحن الحمير تظهر للعيان.. وكل واحد في ســـوريا، يمتلك شجاعة كشجاعة الأسود والسباع، ورشاقة واندفاعاً كالنمر، أو أنياباً قوية كالضـــبع، أو مكراً ودهاءً كالثعالب، أو حقداً كحقد الجِمال، أو حكمة كحكمة الثور الأبيض، أو صوتاً قوياً كصـوت الحصـان، أو صوتاً منرفزاً كصـــوت الجقل، دَهْوَرَهُ، وقضـــى عليه، وعلى سلالته. ثلاثة أنواع من

الكائنات هي التي نجت من غضب القائد الأسد وبطشه.
قلت: من تقصد؟
قال: نحن والغنم والدجاج. نحن سَلَّمَنا- رحمة الله عليه- المفاصل الرئيسـية في الدولة! والدواجن فتح لهم (جبهة وطنية تقدمية).. والغنم تركهم بحالهم من حيث الظاهر، ولكنه كان يذبح بعضـــــهم، بين الحين والآخر، على السكيت، ولا من أحس ولا من دري..
وأضاف: ولذلك اسمع مني وتعال نهاجر معاً.
أثر بي كلامه كثيراً.. وكنت على وشك أن أسايره في فكرة الهرب. ولكنني قلت لنفسي:
فكر بعقلك ولا تطشـم. بكرا إذا بتسـافر، بيصـير تصـنيفك (معارضة خارجية)! يا حبيبي. أي شو أنا ناقصنا مسبات؟!

الحشيش.. وسترة الحال

التوقيع: مسطول

مرة أخرى أرحب بكم، هنا على صفحات مجلة "كش ملك" الإلكترونية التي تحاولُ أن تجعل للحكي الفاضي- الذي أكتبُه حينما أكون محشـــاً- قيمةً، وتنشـــره، في صدر صفحاتها، وتدعو الناس لقراءته، بينما أنا، في الواقع، كنتُ أنوي أن أحرق مذكراتي كلها، وأتدفأ عليها في الشتوية القادمة، فما مر علينا من برد، ضمن شتوية ٢٠١٢، جعل أشيائي كلها تتيبس، وتوشكُ على السقوط من مكان علوقها بجسمي.

بصراحة، أنا قبل الثورة، لم أكن أحشـش رسمياً، يعني، كنت آخذ (شحطة) من الشباب بين الحين والآخر، وأما مشـروبي الأساسي فهو العرق، وكنت أكرعُه مع (الشـــباب الكويســـة)، على الواقف، عند بائعي العرق المختوم، قرب كاراجات إدلب الغربية، وبالتحديد عند نجيب الخال الذي قتله الشبيحة قبل حوالي الشهرين... ثم (تفقسُ) معي السكرة، وأنا ذاهب إلى البيت، على غناء، وأي غناء؟ تلاقيني أخلط فريد الأطرش، على فيروز، على أبو حسين التلاوي، على نجاة الصـــــغيرة، على علي الديك، ثم أصفي على صاحبنا صباح فخري، (على العقيق اجتمعنا)، وأنا شو؟ على هوا الســـــكرة أقول (على العقيدة اجتمعنا)! وأول ما أتلفظ بكلمة (العقيدة!) أنفلت بالضـــــحك!.. وطوال الطريق أضحك وأرى الأبواب والشـــبابيك تُفتح وتُغلق، والأولاد يتناوأون علي مثل الحرادين.. الله وكيلكم- يا شباب- انفضـــــحنا!.. بعدين فكرت بالموضوع، واكتشـــفت أن الحشـــيش أطيب من العرق، وأستر، وأأمن..

حينما قامت الثورة، نحن الحشاشين، انبسطنا، وأنا في بيتي، وأول ما سمعت عبارة (الله- سوريا- حرية وبس)، قلبي فرفح مثل العصـــفور، وقلت لحالي غداً ننعم بالحرية، فإذا أنت أخذتَ سيكارة حشـــيش، لا تجد مَنْ يزاورك من تحت لتحت، كأن له في ذمتك ديناً مستحقاً! وإذا رحت تطالع (لا حكم عليه)، لا يكتبون لك في صفيحتك (محكوم)، وإذا ألقيت نكتة جميلة لا يســـتهزئون بك ويقولون لك: حلوة هذه النكتة، كأن صاحبها حشاش!

المهم، بقي سيدي، قامت الثورة، وبعد بضـــــعة أشهر من قيامها، وبعدما ما قتل بشـــار ابن محروق النَّفَس حافظ الأسد كم ألفاً من الســـوريين العزل، بدأ الناس يتســـلحون. وعينك، يا حبيبي، لا ترى إلا النور.. بدأ الثوار الحقيقيون يغيبون عن أبصارنا، أين اختفوا؟ هل استشهدوا؟ نزحوا؟ جلسوا في بيوتهم وأغلقوا على أنفســـــهم الأبواب؟ انشـــــقت الأرض وبلعتهم؟ بأولادي لا أعرف!.. وبدأنا نشوف شوفات غريبة.. صحيح أن عدداً لا يُســـتهان به من الثوار الشرفاء تســـلحوا، واستمروا في مقارعة النظام.. ولكننا شاهدنا، إلى جانبهم، أناساً كأنهم مســـــتوردون من الخارج، أو أنهم دخلوا إلى بلادنا من تحت الشـــــــريط.. وهؤلاء، في الحقيقة، لا هم لهم في الكون غير مكافحة الحشـــــيش!.. وكأن ثورتهم، في الأساس قامت ضدي أنا!! مو ضد نظام الأسد.. تقول لهم: عمو، أنت ليش ما بتضـــــرب حواجز الجيش الذي يقتل الســـوريين؟ ليش ما بتهاجم فروع الأمن؟ ليش ما بتحرر وادي الضـــــيف ومعمل القرميد ومطار منغ؟

يقول لك: هس ولاه حشـاش! اخرس. أنت مو بس حشـاش، كمان بتطلع على النسوان، ويمكن- والله أعلم- تفطر في رمضان!

ويهددك بالتجويل.. وملحقاته.. يعني الذبح!

الآن.. مؤكد أن القارىء الكريم أصبح متشـــوقاً لمعرفة النتيجة التي آل إليها وضعي ووضع الحشيش خلال الثورة.

يا سيدي.. من الآخر: الحشـــــيش، والحمد لله، ما يزال متوفراً، ولكن ثمنه أصبح مرتفعاً.. الله يكون في عوننا نحن الحشاشين. ودمتم.

منشار صدقي اسماعيل النقاد

يكتبها كبير الكتاب الساخرين المعاصرين

(أبو صبحي) غازي أبو عقل

أدخل إلى الموضوع بلا تمهيد بسبب ضيق ميدان المناورة هنا. فـ (الكلب) صحيفة فريدة ظهرت في سورية منذ بداية خمسينيات القرن العشرين، بمبادرة من صدقي إسماعيل مدرِّس الفلسفة الشاب في ثانويات دمشق، وهي صحيفة مجازاً لأن مؤسسها لم يحصل على امتياز لنشرها حيث لم يطلبه من أحد، ولم ينشرها كونه يكتبها بخط يده نسخة وحيدة من أربع صفحات من ورق المربعات.

أما أسلوبها فهو موزون مُقَفّى (موزون ربما كان غير متزن حتماً)، لمعالجة الحوادث المهمة محلياً وعالمياً في السياسة والأدب وغيرهما. موزون مقفّى قلت دون أن يكون شعراً. هذا إذا كان بالمستطاع تعريف الشعر أي أنه ابتكر للصحافة أسلوباً سهلاً ممتنعاً يحميها من أرجال المتطفلين عليها، وترك على الصحافة لمسة شعرية من تأثير إيقاعات «البسيط والخفيف والرجز»

(الكلب) مستمرة على هذه الشكل تماماً، باستثناء التلاؤم مع بعض التقانات المعاصرة لناحية مساحة الورق، وذلك منذ ستة عقود حتى بعد رحيل مؤسسها عن دنيانا في خريف العام ١٩٧٢. ولا يترك استمرارها أثراً على الرأي العام، كغيرها من الصحف، لأن قرّاءها يُعَدّون على أصابع اليدين، مما يؤكد جدوى قمع الرأي الآخر بخاصة إذا كان ساخراً ونقاداً. وبذلك يُضفي القمعُ على (الكلب) «قيمة مضافة» مضاعفة حتى إذا كانت بعض مقالاتها دون السوية المطلوبة فنياً. كما أن احتجابها عن النشر علناً، يحميها من النقد الذي قد يوجَّه إليها. وهو مهم لكل عمل «إبداعي» مهما كان شأنه.

ينبغي لي المسارعة إلى تقديم عينات مما نشرته (الكلب)، ولكن ليس قبل التنويه بأن المقتطفات المقدمة يعود أقدمها إلى نحو نصف قرن من اليوم، كما تجاوز عمر أحدثها ربع القرن على الأقل. ولا يخفى أن النص الصحافي الموزون المقفّى يفقد قيمته بين عشية وضحاها، على نقيض الشعر الوقور الجاد الذي لا يبليه الزمن من نوع:

إذا بلغ الفطام لنا صبيٌّ تخرّ له الجبابر ساجدينا

كتب أستاذنا مؤسس (الكلب) «وصية» إلى ابنه، أيام انتشرت في سورية أواخر ستينيات القرن العشرين بين الأجيال الشابة عادات كإطلاق الشعر، أو التفنن في تصفيفه، وارتداء أزياء غريبة ذات ألوان فاقعة، وذلك على سبيل إظهار عدم رضاهم، فبادرت قيادةُ «حزب البعث» إلى مكافحة الظاهرة، وأقامت مخيمات لترويض الشباب! وهي محاولات ما زالت مستمرة بذريعة ضبط هندامهم. بينما الهدف ضبط أدمغتهم! ولدينا في غزة وغيرها أمثلة حية.

جاءت الوصية في زاوية التوجيه التربوي تحت عنوان: أيها الولد:

لا تصبحْ مثلي يا ولدي ... بل قَلّد زعران البلدِ
فَتّح عينيك وكن حَذِراً ... مني، من عقلي، من عُقَدي
حتى من قولي أمس: لقد ... قَصَّرتَ بدرسكَ فاجتهدِ
أو شَعْرك.. صار له ذنبٌ ... إن لم تحْلِقْهُ تُنَتَقَدِ
حتى من رأيي فيكَ وفي ... جيلٍ يتفاقمُ بالعَددِ
ينمرد، يرفض، يَخْلعها ... من سقف البيت إلى الوتد
فالثورةُ لم تولَد إلا ... فوق الأنقاضِ .... ولم تَلِدِ
أجيالُ الأمسِ ستجرفها ... أجيالٌ تأتي بعد غدِ

كثيراً ما كان صدقي إسماعيل يوحي بأنه يمارس الهزل دون هدف. لكن المتابع للأحوال العامة في الأيام التي ينشر فيها «هذره» يكتشف المغزى الكامن في ما يكتبه. من هذا القبيل مقطوعة كلبية عنوانها فلسفة النبات. هذه مقتطفات منها:

رأيٌ إليهِ قَدِ انتهيتْ ... الزرعُ أعقلُ ما رأيتْ
يَنمو طليقاً في الفضاء ... الرّحبِ لا يُغريه بيتْ
متشبثٌ بالأرض ليـ ... ـس يقولُ: أفضلُ لو مشيتْ
شاهدتُهم يتنازعو ... نَ على الحماقةِ فانتحيتْ
ورأيتُهم جَحدوا الموا ... سمَ والفصولَ وقد وفيتْ
وعرفتُ ما فعلوا وقد ... فعلوا الكفايةَ فاكتفيتْ
ورويتُ أمثالاً لها ... مغزى وهذا ما رويتْ:

قالَ الجبانُ لنفسهِ: لو كانَ لي سهمٌ رميتْ
وسمعتُ فرّوجاً يصيـ ـحُ بفِرنِ صاحبهِ: استويتْ
وزجاجةُ الويسكي تُغمـ ـغمُ: قد سكرتُ بما احتويتْ
مَثَلٌ يقولُ: إذا غَوى قومي وما ارتدعوا غَويتْ
أُعجبتُ بالـلا منتَمي وإلى جَماعتهِ انتميتْ
كَمْ وحدويٍّ قالَ يومَ الانفصالِ لقد بَكَيتْ
حدثَ انقلابٌ في العراقِ فقيل: دبَّرهُ الكويتْ
أُمثولةٌ معروفةٌ قد نالَ غيري ما اشتهيتْ
لَعَنَ الإباءُ أبا الذيـ ـن أبوا لذلك ما أبيتْ

أشعر بالحرج لمحاولتي «تفسير» بعض جوانب فلسفة النبات، فهي كتبت بعد هزيمة حزيران/يونيو ١٩٦٧ وانسحاب الجيش السوري من الجولان، مما يحمّل البيت القائل: (متشبث بالأرض ليس يقول: أفضل لو مشيت!!). معنى مختلفاً تماماً. وهكذا أكثر الأبيات الأخرى التي تسخر من وقار الشعر الرصين الجاد.

بعد مدة من كتابة فلسفة النبات، ظهر تصريح للقائد البعثي العراقي على صالح السعدي أثار ضجة كبرى: «لقد أتينا إلى السلطة في قطار أميركي بتمويل كويتي» فاكتسى قول صدقي: «حدثَ انقلاب في العراق فقيل دبَّرَه الكويت «قيمة مضافة بمفعول رجعي»!!

كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية- اجتماعية- نَقَّادة- ساخرة
تطمح لأن تكون هزلية